أعلاق أندلسية
جيان (١)

نُغبة الظمآن

جزء من فوائد أبي حيّان

للإمام الحافظ النحوي اللغوي المفسر
أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان
الغرناطي الجياني الأندلسي
٦٥٤هـ - ٧٤٥هـ

عناية

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي




نغبة الظمآن
من فوائد أبي حيان





المملكة المغربية : طنجة – شارع لبنان –إقامة يامنة– الطابق الثالث رقم ١٢٤٧
هاتف ٠٠٢١٢٦٥٦٩٩٣١٤٧
الجمهورية اللبنانية : بيروت – شارع برج أبي حيدر– ص.ب ٥٥٥٦-١٤ بيروت
هاتف ٨٤١٦٣٦-١-٠٠٩٦١/٢٨٧٨١٩-٣-٠٠٩٦١
e-mail. dar.alkatani@gmail.com

الكتاب: نغبة الظمآن من فؤاد أبي حيان

المؤلف :أبو حيان الأندلسي

العناية : خالد البداوي السباعي

الطبعة : الأولى ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

أَعْلَاقٌ أَندَلُسِيَّة
جيّان (١)



مِنْ فَوَائِدِ أَبِي حَيّان

للإمام الحافظ النّحوي اللّغوي المفسّر

أثير الدّين أبي حيّان محمّد بن يوسف بن علي بن حيّان

الغرناطي الجيّاني الأندلسي

٦٥٤هـ - ٧٤٥هـ

عناية

خالد بن محمّد المختار البدّاوي السّباعي





جيَّان

من أعظم مدن الأندلس منعة، وأراضيها أكثر أراضي الأندلس خِصْبًا وعيونًا، ولكثرة الحرير بها عُرفت بجيَّان الحرير. من أعلامها: ابن حَكَم الغَزَال ت ٢٥٠هـ، وأحمد بن فَرَج ت ٣٦٦هـ وأبو ذر الخُشَني ت ٦٠٤هـ. احتلها الصليبيون عام ٦٤٤هـ بعد حصار طويل، ردَّ الله غربتها.



مقدمة التحقيق

الحمد لله على جزيل نعمائه، والشكر له على جليل آلائه؛ وصلاة ربي وسلامه على سيد أنبيائه، وإمام المتقين من أوليائه؛ وعلى آله نجوم الليل وضيائه؛ وعلى صحابته الكرام أهل محبته وولائه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لائه.

وبعد، فإن كتاب «**نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان**»، لإمام العربية الكبير والأستاذ الشهير الحافظ المحدِّث النحوي اللغوي المفسِّر الفقيه أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف الغرناطي الجَيّاني الأندلسي النَّفْزي رحمه الله تعالى، من الكتب التي كان يظَنُّ أنها فُقِدت في جملة ما فقد من تراثنا الإسلامي الزاخر وما خلّفه لنا أعلام الإسلام الأكابر.

وكان في علمي أن نسخة منه كانت بخزانة لسان السنة الغراء الإمام الحافظ الكبير السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي رحمه الله تعالى العامرة بفاس، كما ذكرها وعرف بها في مقدِّمات كتابه النفيس «الإفادات والإنشادات وبعض ما تحمَّلته من لطائف المحاضرات»، فقال ما نصه:

ثم جزء نفيس للإمام شيخ القراء والنحاة والمحدثين المعمر المسند أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان المغربي الأندلسي الغرناطي دفين مصر، في نحو كراريس عندي منه نسخة مسموعة كتبت سنة ٨٨٤ بحلب، فيه نوادر بالإسناد عن الأندلسيين وغيرهم، ونهاية الحلاوة والضبط، كنت جلبته ضمن مجموع ببيروت عام ١٣٥١.

وقال تلميذه الأستاذ عبد الله الجراري في «رحلته الربيعية إلى فاس» (ص٤٠) ذاكرًا نوادر ما رأى من الآثار العلمية في خزانة شيخه المذكور: وله ـ أي: أبي حيان ـ مؤلَّف آخر، ذكر فيه تصحيح اسمه ونسبه وأدبياته ونوادره ولطائفه، يقع في نحو ٣ كراريس؛ توجد منه نسخة أثرية بالمكتبة الكتانية، كتبت في القرن التاسع.

وليست هذه النسخة اليوم من رصيد المكتبة الوطنية بالرباط مما صودر من مكتبة الإمام السيد المذكور، وأفاد محقق الرحلة المذكورة أنها اليوم في خزانة القصر الملكي بمراكش، نقلًا عن العلامة الكبير السيد محمد بن عبد الهادي المنوني رحمه الله وهو من قام بفهرسة الخزانة المذكورة، فكنت شديد الشوق للوقوف عليها، ظانًا أنها نسخة فريدة يتيمة وحيدة في حدود ما بلغني علمه.

وفي إحدى زيارتي لمدينة دبي جرى ذكر هذا الكتاب والنسخة الكتانية منه في حديث علمي بيني وبين صاحبنا ومحبنا وحبنا فضيلة الأستاذ أبي إسحاق طارق بوزكية التطواني حفظه الله تعالى ورعاه وزاد في حسه ومعناه، وصاحبنا المذكور صاحب اطلاع عجيب وتنقير غريب عن نوادر النوادر المخطوطة في مختلف مكتبات العالم، ثم مرت أيام ونحن نلتقي ونتذاكر ويؤنسني ويكرمني بلقاءاته اليومية ومذاكراته العلمية؛ وفي يوم من تلك الأيام أتحفني بنسخة نفيسة من كتابنا النغبة مقروءة ومسموعة على صاحب للمؤلف، فكدت أطير فرحًا بالنسخة.

وفي تالي يومه كنتُ متوجِّهًا يوم عيد الأضحى المبارك لبلدي المغرب حرسه الله وسائر بلاد المسلمين، فكانت النغبة مسَلِّيتي وأنيستي، ونسختها في الطائرة، وشرعت في تصحيحها والتعليق عليها بما فتحه الله تعالى؛ ثم بعد الأوبة صرفتني عنها شواغل علمية أخرى، إلى أن يسّر الله العَود إليها لإخراجها في حلة قشيبة.

وقد قدّمت لها بمقدمتين: مقدمة فيها التعريف بالإمام مؤلِّفها، والثانية في التعريف بها وبنسختها وبعملي فيها.

واللهَ أسأل أن يجعل عملي فيها من العمل المتقبَّل الصالح المرضي، وأن يغفر لي ويرحمني ويتجاوز عني وعن والدي ومشايخي وسائر المسلمين والمسلمات.

وقبل أن أنهي كلمتي هاته أتوجه بالشكر الجزيل للأخ العزيز فضيلة الأستاذ البحاثة طارق بوزكية التطواني حفظه الله، على سموّ خلقه ونبله وكرمه وإفاداته الكثيرة، والتي منها نسخة كتابنا هذا.

ولفضيلة الشيخ المحدث المسند المفيد البارع أبي عبد الله أحمد بن عبد الملك عاشور المدني سبط آل سنبل حفظه الله، ورعاه ونفع بعلومه وما حواه فقد تفضل بقراءة الكتاب كاملاً وزينه بملاحظاته وتعليقاته.

وللأستاذ البحاثة الجليل فضيلة الأستاذ عبد العزيز الساوري على تفضله بإهدائي ديوان الإمام المؤلف مطبوعًا ومستدركه عليه من صنعه جزاه الله خيرًا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

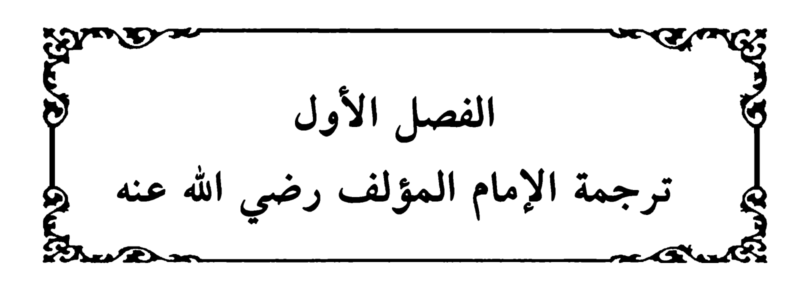
وكتب خادم نعال المحدثين

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي



الفصل الأول: ترجمة المؤلف

الفصل الثاني: الكلام على الكتاب



الفصل الأول
ترجمة الإمام المؤلف رضي الله عنه

من أمتع وأجمع تراجم المؤلف تلك الترجمة الجليلة التي عقدها له صاحبه الإمام الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي في كتابه أعيان العصر وأعوان النصر[١]، وأنقلها بنصها لما اشتملت عليه من الفوائد مع الإحالة على ما عثرت من مصادر ترجمته الأخرى مع الإشارة والتنبيه إلى بعض فوائد كل ترجمة منها، قال الإمام الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله:

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام العالم العلامة الفريد الكامل؛ حجة العرب، مالك أزمّة الأدب؛ أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجبّائي الجيّاني ـ بالجيم، والياء آخر الحروف مشددة، وبعد الألف نون ـ.

كان أميرَ المؤمنين في النحو، والشمس السافرة شتاءً في يوم الصحو، والمتصرّف في هذا العلم فإليه الإثبات والمحو؛ لو عاصر أئمة البصرة لبَصرهم، وأهل الكوفة لكفَّ عنهم اتّباعهم الشواذّ وحذّرهم؛ نزل منه كتاب سيبويه في وطنه بعد أن كان طريدًا،

(١) (٣٢٥/٥-٣٥٣).

وأصبح به التسهيل بعد تعقيده مفيدًا، وجعل سرحة شرحه وجْنة راقت النواظر توريدًا؛ ملأ الزمان تصانيف، وأمال عُنق الأيام بالتواليف.

تخرّج به أئمة هذا الفن، وروّق لهم في عصره منه سُلافة الدن؛ فلو رآه يونس بن حبيب لكان بغيضًا غير محبّب، أو عيسى ابن عمر لأصبح من تقعيره وهو محدّب؛ أو الخليل لكان بعينه قذاه، أو سيبويه لما تردّى من مسألته الزنبوريّة برداه؛ أو الكسائي لأعراه حُلّة جاهه عند الرشيد وأناسه، أو الفرّاء لفرّ منه ولم يقتسم ولد المأمون تقديم مداسه؛ أو الزبيدي لأظهر نقصه من مكامنه، أو الأخفش لأخفى جملة من محاسنه؛ أو أبو عبيدة لما تركه ينصبّ لشعب الشعوبية، أو أبو عمرو لشغله بتحقيق اسمه دون التعلّق بعربية؛ أو السكّري لما راق كلامه في المعاني ولا حلا، أو المازني لما زانه قوله: «إن مصابكم رجلاً»؛ أو قطرب لما دبّ في العربية ولا درج، أو ثعلب لاستكنّ بمكره في وكره وما خرج؛ أو المبرّد لأصبحت قواه مفتّرة، أو الزجّاج لأمست قواريره مكسّرة؛ أو ابن الوزان لعَدِم نقده، أو الثمانيني لما تجاوز حدّه؛ أو ابن بابشاذ لعلم أن قياسه ما اطّرد، أو ابن دريد ما بلع ريقه ولا ازدرد؛ أو ابن قتيبة لأضاع رَحْله، أو ابن السراج لمشّاه إذا رأى وحله؛ أو ابن الخشاب لأضرم فيه نارًا ولم يجد معها نورًا، أو ابن الخبّاز لما سجر له

تنورا؛ أو ابن القواس لما أغرق في نزعه، أو ابن يعيش لأوقعه في نزعه؛ أو ابن خروف لما وجد له مرعى، أو ابن إياز لما وجد لإوازّه وقعا؛ أو ابن الطراوة لم يكن نحوه طريًّا، أو الدبّاج لكان من حلّته الرائقة عريّا.

وعلى الجملة، فكان إمام النحاة في عصره شرقًا وغربًا، وفريدَ هذا الفن الفذّ بُعدًا وقُربًا، وفيه قلت:

سلطان علم النحو أستاذُنا الشيخ أثير الدين حبرُ الأنام
فلا تقل زيدٌ وعمرو فما في النحو معه لسواه كلام

خدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين، وسلك من غرائبه وغوامضه طُرقًا متشعبة الأفنانين. ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان، وتبدّلت حركاته بالإسكان.

وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، في يوم السبت بعد العصر، الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمئة. ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصُلّي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر.

ومولده بمدينة مطخشارش، في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمئة.

وقلتُ أنا أرثيه رحمه الله تعالى:

مات أثيرُ الدين شيخُ الورى فاستعر البارق واستعبرا
ورقّ من حزن نسيم الصّبا واعتلّ في الأسحار لما سرى
وصادحات الأيك في نوحها رثته في السجع على حرف را
يا عينُ جودي بالدموع التي يُروى بها ما ضمّه من ثرى
واجرِ دمًا فالخطبُ في شأنه قد اقتضى أكثر مما جرى
مات إمامٌ كان في فنِّه يُرى أمامًا والورى من ورا
أمسى منادَى للبلى مفردًا فضمّه القبر على ما ترى
يا أسفًا كان هُدىً ظاهرًا فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره صحٌ فلما أن قضى كُسّرا
وعُرِّف الفضل به بُرهة والآن لما أن مضى نُكّرا
وكان ممنوعًا من الصرف لا يطرق مَن وافاه خطب عرا
لا أفعل التفضيل ما بينه وبين مَن أعرفه في الورى
لا بدلٌ عن نعته بالتقى ففعله كان له مصدَرا
لم يدّغم في اللحد إلا وقد فك من الصبر وثيق العُرا
بكى له زيد وعمرو فمِن أمثلة النحو ومَن قد قرا
ما أعقد التسهيل من بعده فكم له من عُسرة يسّرا
وجسّر الناس على خوضه إذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزُه وحظّه قد رجع القهقرى
شارك مَن قد ساد في فنه وكم له فن به استأثرا

دأب بني الآداب أن يغسلوا بدمعهم فيه بقايا الكرى
والنحو قد سار الرّدى نحوه والصّرف للتصريف قد غيّرا
واللغة الفصحى غدت بعده يُلغى الذي في ضبطها قرّرا
تفسيره البحر المحيط الذي يُهدي إلى ورّاده الجوهرا
فوائد من فضله جمّة عليه فيها نعقد الخنصرا
وكان ثبتًا نقلُه حجةٌ مثل ضياء الصبح إن أسفرا
ورحلة في سنّة المصطفى أصدق مَن تسمع إن أخبرا
له الأسانيد التي قد علت فاستغلت عنها سوامي الذُّرا
ساوى بها الأحفاد أجدادهم فاعجب لماض فاته مَن طرا
وشاعرًا في نظمه مُفلقا كم حرّر اللفظ وكم حبّرا
له معانٍ كلما خطّها تستر ما يُرقم في تُستَرا
أفديه من ماض لأمر الردى مستقبلًا من ربّه بالقِرى
ما بات في أبيضٍ أكفانه إلا وأضحى سندسًا أخضرا
تُصافح الحورَ له راحةٌ كم تعبت في كل ما سطّرا
إن مات فالذكر له خالد يحْيا به من قبل أن يُنشرا
جاد ثرىً واراه غيث إذا مسّاه بالسقيا له بكّرا
وخصّه من ربّه رحمة توردہ في حشره الكوثرا

وكان قد قرأ القرآن على الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي ابن عبد الله نحوًا من عشرين ختمة، إفرادًا وجمعًا؛ ثم على الخطيب

الحافظ أبي جعفر أحمد الغرناطي المعروف بالطبّاع بغرناطة؛ ثم قرأ السبعة إلى آخر سورة الحجر على الخطيب الحافظ أبي علي الحسين ابن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص بمالقة.

ثم إنه قدم الإسكندرية، وقرأ القراءات على عبد النصير بن علي بن يحيى المريوطي. ثم قدم مصر فقرأ بها القراءات على أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي.

وسمع الكثير على الجم الغفير بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية والإسكندرية، وبنادر مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد في طلب التحصيل والتقييد والكتابة، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه، لأني لم أره قط إلا يُسمع أو يشتغل أو يكتب، ولم أره على غير ذلك.

وله إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم. ونظَم ونثر، وله الموشحات البديعة. وهو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لألفاظها. وأما النحو والتصريف، فهو إمام الناس كلهم فيهما، لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في حياته.

وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم، خصوصاً المغاربة، وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترقيق وتفخيم، لأنهم

يجاورون بلاد الإفرنج، وأسماؤهم قريبة من لغاتهم، وألقابهم كذلك، وقيّده وحرّره، وسأله شيخنا الذهبي أسئلة فيما يتعلق بذلك، وأجابه عنها.

وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتثرت، وقرئت ودُريت، ونُسخت وما فسخت، أخملت كتب الأقدمين، وألهمت المقيمين بمصر والقادمين. وقرأ الناس عليه، وصاروا أئمة وأشياخًا في حياته. وهو الذي جسّر الناس على مصنّفات ابن مالك رحمه الله تعالى ورغّبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض بهم لججها، وفتح لهم مُقفَلها. وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحوُ الفقهاء.

وكان التزم أن لا يقرئ أحدًا إلا إن كان في كتاب سيبويه أو في التسهيل لابن مالك أو في تصانيفه، ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين رحمه الله كثيرًا، وأخذ عنه كتب الأدب.

وكان شيخًا حسن العمّة، مليح الوجه، ظاهر اللون مشرَبًا حمرة، منوّر الشيبة، كبير اللحية مسترسل الشعر فيها، لم تكن كثّة. عبارته فصيحة بلغة الأندلس، يعقد القاف قريبًا من الكاف على أنه لا ينطق بها في القرآن إلا فصيحة. وسمعته يقول: ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف.

وكانت له خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون كافل الممالك، ينبسط معه، ويبيت عنده في قلعة الجبل. ولما توفيت ابنته نُضار طلع إلى السلطان الملك الناصر محمد، وسأل منه أن يدفنها في بيته داخل القاهرة في البرقية، فأذن له في ذلك، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وكان أولًا يرى رأي الظاهرية، ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه، بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرَّر للرافعي، ومختصر المنهاج للنووي، وحفظ المنهاج إلا يسيرًا.

وقرأ أصول الفقه على أستاذه أبي جعفر ابن الزبير، بحث عليه من الإشارة للباجي ومن المستصفى للغزالي، وعلى الخطيب أبي الحسن ابن فصيلة، وعلى الشيخ علم الدين العراقي، وعلى الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وعلى الشيخ علاء الدين الباجي.

وقرأ أشياء من أصول الدين على شيخه ابن الزبير، وقرأ عليه شيئًا من المنطق، وقرأ شيئًا من المنطق على بدر الدين محمد بن سلطان البغدادي، وقرأ عليه شيئًا من الإرشاد للعميدي في الخلاف.

ولكنه برع في النحو، وانتهت إليه الرئاسة والمشيخة فيه، وكان خاليًا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم. وكان أولًا يعتقد في الشيخ

ابن تيمية، وامتدحه بقصيدة، ثم إنه انحرف عنه لـمّا وقف على كتاب العرش له.

قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: وجرى على مذهب كثير من النحويين في تعصّبه للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه التعصّب المتين. قال: حُكي لي أنه قال لقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: إن عليًا رضي الله عنه عهِد إليه النبي ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، أتراه ما صدق في هذا؟ فقال: صدق، قال: فقلت له: فالذين سلّوا السيوف في وجهه، يبغضونه أو يحبونه؟ وغير ذلك.

قال: كان سيء الظن بالناس كافة، فإذا نُـقل له عن أحد خير لا يتكيف به، وإذا كان شرًا يتكيّف به ويبني عليه، حتى ممن هو عنده مجروح، فيقع في ذم مَن هو بألسنة العالم ممدوح. وبسبب ذلك وقع في نفس جمع كثير منه ألم كثير. انتهى.

قلت: أنا لم أسمع منه في حق أحد من الأحياء والأموات إلا خيرًا، وما كنت أنقم عليه شيئًا إلا ما كان يبلغني عنه من الحط على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، على أنني أنا ما سمعت في حقه شيئًا.

نعم، سمعته كان لا يثق بهؤلاء الذين يدّعون الصلاح، حتى قلت له يومًا: يا سيدي، فكيف نعمل في الشيخ أبي مدين؟ فقال: هو رجل مسلم ديّن، وإلا ما كان يطير في الهواء، ويصلي الصلوات في مكة كما يدّعي فيه هؤلاء الأغمار.

وكان فيه رحمه الله تعالى خشوع، يبكي إذا سمع القرآن، ويجري دمعه عند سماع الأشعار الغزلية.

وقال كمال الدين المذكور، قال لي: إذا قرأتُ أشعار العشق أميل إليها، وكذلك أشعارُ الشجاعة تستميلني، وغيرهما، إلا أشعار الكرم ما تؤثر فيّ، انتهى.

قلت: كان يفتخر بالبخل كما يفتخر غيره بالكرم، وكان يقول لي: أوصيك احفظ دراهمك، ويقال عنك بخيل ولا تحتج إلى السُفَّل.

وأنشدني من لفظه لنفسه: [الطويل]

رَجاؤُكَ فَلْسًا قَدْ غَدا في حبائلي قَنِيصًا رَجاءً للنِتاج مِن العُقْمِ
أَأَتعَبُ فِي تَحْصيلِه وَأضيّعه إذًا كُنْتُ مُعتاضًا من البرءِ بالسّقمِ

قلت: والذي أراه فيه أنه طال عمره وتغرّب، وورد البلاد، ولا شيء معه، وتعب حتى حصّل المناصب تعبًا كثيرًا، وكان قد جرّب الناس، وحلب أشطر الدهر، ومرت به حوادث، فاستعمل الحزم.

وسمعته غير مرة يقول: يكفي الفقير في مصر أربعة أفلس، يشتري له طُلْمة بايتة بفلسين، ويشتري له بفلس زبيبًا، وبفلس كوز ماء، ويشتري ثاني يوم ليمونًا بفلس يأكل به الخبز.

وكان يعيب على مُشتري الكتب، ويقول: الله يرزقك عقلًا تعيش به، أنا أي كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف، وإذا أردت من أحد أن يعيرني دراهم ما أجد ذلك.

وأنشدني له بإجازة: [الكامل]

إنَّ الدّراهِم والنّساءَ كِلاهُمَا لا تَأمَننّ عَلَيْهِما إنسانَا
يَنْزَعن ذَا اللبّ المَتين عن التّقى فتَرى إساءَة فِعْلهِ إِحْسَانَا

وأنشدني له من أبيات: [الطويل]

أتى بِشفيع لَيْسَ يُمْكِنُ رَدّه دَراهم بِيض لِلْجُرُوح مَرَاهِمُ
تصيّرُ صعبَ الأمر أهوَنَ ما يُرى وَتقضِي لُبانات الفتى وَهُوَ نَائِمُ

ومن حزمه قوله رحمه الله تعالى: [الطويل]

عداتي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيّ وَمِنّةٌ فَلاَ صَرَفَ الرّحْمنُ عَنّي الأعَاديَا
هُم بَحَثُوا عَن زلّتي فَاجْتَنَبْتُهُا وَهُمْ نافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا

وقد مدحه كثير من الشعراء والكبار الفضلاء، فمنهم القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر:

قَدْ قُلت لمّا أن سَمِعْت مباحثًا ... في الذّاتِ قَرّرها أجلُّ مُفِيدِ
هَذَا أَبُو حيّانَ، قُلْتُ: صَدَقْتُم ... وَبَرَرْتُم هَذَا هُوَ التّوحِيدِي

وكان قد جاء يومًا إلى بيت الشيخ صدر الدين ابن الوكيل فلم يجده، فكتب بالجص على مصراع الباب، فلما رأى ابن الوكيل ذلك قال: [الكامل]

قَالُوا: أَبُو حَيّان غَيْرُ مُدَافِعٍ ... مَلِك النّحَاةِ، فَقُلْتُ: بِالإجْمَاعِ
اسْمُ المُلُوكِ عَلَى النّقُود وَإنّنِي ... شَاهَدت كُنيَتُه على المِصْراعِ

ومدحه شرف الدين ابن الوحيد بقصيدة مطوّلة، أولها: [الطويل]

إليك أبا حَيّان أعْملتُ أَينقِي ... وَمِلْتَ إلى حَيْثُ الرَّكَائِبُ تَلْتَقِي
دَعَاني إِلَيْك الفَضْلُ فَانْقَدت طَائِعًا ... ولبّيتُ أَحْدُوهَا بِلَفْظِي المصَدّقِ

ومدحه نجم الدين إسحاق بن ألمى التركي، وسأله تكملة شرح التسهيل، وأرسلها إليه من دمشق، وأولها: [الطويل]

تبدّى فَقُلْنَا وَجْهُهُ فَلَقُ الصُّبْح ... يَلُوحُ لَنا مِنْ حَالِك الشّعرُ فِي جُنْحِ

منها: [الطويل]

بدأتُ بِأَمْرِ تَمَّمَ الله قَصْدَهُ ... وكمّلَه باليمن فيه وبالنُجحِ
وسهّلْتُ تَسْهِيلَ الفَوَائِدِ مُحْسِنًا ... فكُن شَارِحًا صدري بتكملة الشّرْحِ

ومدحه مجير الدين عمر ابن اللمطي بقصيدة، أولها:

يَا شَيْخَ أَهْلِ الأدبِ البَاهِرِ   مِن نَّاظِم يُلفَى ومِن نَاثِر

ومدحه نجم الدين يحيى الإسكندري بقصيدة، أولها:

ضَيْفٌ ألمّ بِنَا مِن أبرعِ النّاسِ   لا ناقض عهد أيامي ولا ناس
عارٍ من الكِبر والأدْنَاسِ ذُو تَرف   لكنّه من سرابِيلِ العُلَا كَاس

ومدحه نجم الدين الطوفي بقصيدتين، أول الأولى:

أتراهُ بعدَ هُجْرَانٍ يصِل   وَيُرى فِي ثَوْب وَصْل مبتدِلْ
قمرٌ جَارٍ على أحلاَمِنَا   إذ تولاها بقَدٍّ مُعتَدِلْ

وأول الثانية:

أعــذروه فــكـــريم مَــن عــذَر   قمرته ذات وجه كالقمَرْ

ومدحه بهاء الدين محمد بن شهاب الدين الخيمي بقصيدة، أولها:

إن الأثير أبا حيّان أحيانا   بنشره طيَّ عِلْمِ مَاتَ أَحْيانا

ومدحه القاضي ناصر الدين شافع بقصيدة، أولها:

فضضتَ عن العذب النمير ختَامَها   وَفَتحت عَنْ زهْرِ الرّياض كَمامها

ومدحه جماعة آخرون، يطول ذكرهم. وكتبت أنا إليه من الرحبة في سنة تسع وعشرين وسبعمئة: [البسيط]

لو كنت أملكُ من دهري جَناحَين　　لطِرت لكنه فيكُم جَنى حَيني
يا سَادةُ نلتُ في مصرٍ بهم شرفًا　　أرقى به شُرُفًا تنأى عن العيْنِ
وإن جَرَى لَسَمَا كِيوان ذِكر عُلا　　أحلّني فَضْلُهُم فَوْقَ السِّماكَين
وليسَ غَيْرُ أَثِير الدّين أَثَّلهُ　　فسادَ مَا شاد لِي حقًّا بلا مَيْن
حبر ولو قلتُ: إن الباء رُتبتُها　　من قبلُ، صدّقكَ الأقوامُ في ذَين
أحيى علومًا أمات الدهرُ أكثرَها　　مُذْ جلّدت خُلّدت ما بَيْنَ دفَّين
يَا وَاحِدَ العَصْرِ ما قولي بِمُتّهَم　　وَلَا أحَاشِي امرءًا بَيْن الفَرِيقَيْن
هذي العُلومُ بَدَتْ من سِيبَويه كَمَا　　قَالُوا وَفِيكَ انتهَت يَا ثاني اثْنَيْن
فَدُمْ لَهَا وبودّي لَوْ أكونُ فدىً　　لِمَا يَنَالُكَ في الأيام من شَينِ
يا سيبويهِ الوَرَى في الدّهر لا عَجَبٌ　　إذَا الخَلِيل غدى يُفْديكِ بالعَيْنِ

يقبل الأرض وينهي ما هو عليه من الأشواق التي برّحت بألمها، وأجرت الدموع دمًا، وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها، وأربت بسحّها على السحائب وأين دوام هذه من دَيمِها، وفرّقت الأوصال على السقم لوجود عدمها.

فيَا شوقُ ما أبقى وَيا لِي من النَّوى
وَيَا دَمْعَ ما أَجْرى وَيَا قَلْبُ مَا أصبا

ويذكر ولاءه الذي تسجّع به في الروض الحمائم، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين الغمائم، وثناؤه الذي يتضوع كالزهر الكمائم، ويتنسم تنسم هامات الربا، إذا لبست من الربيع ملونات العمائم.

ويشهد الله على كلِّ ما قد قُلتُه والله نعمَ الشهيدُ

فكتب هو الجواب عن ذلك، ولكنه عُدِم مني.

وأنشدته يومًا لنفسي:

قلتُ للكاتب الذي ما أَراهُ قط إلا ونقّط الدَّمعُ شكلَه
إن تخُطَّ الدُّموعُ فِي الخد شَيْئًا ما يسمَّى؟ فقال: خَطّ ابنُ مُقْله

وأنشدني هو من لفظه لنفسه:

سبق الدمعُ بالمسيل المَطايَا إذْ نَوى من أحبّ عَنّي رحلَه
وأجادَ الخطوطَ في صفحة الخَدِّ ولِمْ لا يجيد وهو ابْنُ مُقْلَه

وأنشدني في مليح نوتي:

كلفْتُ بَنُوتَيّ كأن قوامَه إذا يَنْثَني خوطٌ مِن البان نَاعِم
مجاذفه فِي كُلِّ قَلْبٍ مُجَاذِبٍ وهِزّاتَهُ للعاشقين هَزَائِمُ

وأنشدته أنا لنفسي:

إن نوتيّ مركبٍ نحنُ فيهِ هَامَ فيه صبُّ الفُؤاد جَرِيحُه

أقلع القلب عن سلويَّ لمّا أن بدا ثغرُه وقد طاب ريحه

وأنشدته أنا لنفسي أيضًا:

نوتيّنـــا حُســـنُهُ بديـــعُ وفيـــهِ بـــدرُ السمـــاء مغرى
مـــا حـــكّ برّا إلا وقلنـــا: يـــا ليت أنّـــا نحـــكّ بَـــرّا

فأعجباه رحمه الله وزهزه لهما.

وأنشدني هو لنفسه في مليح أحدب:

تعشّقتُـــــه أحدبـــًا كيّســـًا يُحَاكِي نجيبًا حنين البُغام
إذَا كِـــدْتُ أسْقُطُ مِن فوقِـــه تَعلّقت مِن ظَهره بالسّنَام

فأنشدته أنا في ذلك لنفسي:

وأحدَبُ رحت به مُغرَمًا إذْ لَمْ تُشَاهِدْ مِثْلُهُ عَيْنِي
لا غَرْو أَنْ هَامَ فُؤَادِي بهِ وَخَصْرُه مَا بَيْن رِدفَين

وأنشدني من لفظه في مليح أعمى: [البسيط]

ما ضرّ حُسن الذِي أهْوَاه أنّ سنا كَرِيمَتَيْه بلا شَيْنٍ قَدِ احْتَجَبَا
قد كانَتا زَهْرتي روضٌ وَقَدْ ذوتا لَكِنّ حُسْنَهُمَا الفتّانُ مَا ذَهَبَا
كالسّيف قَدَ زَالَ عَنْهُ صَقْلُه فَغَدا أَنكى وآلمَ فِي قَلْبِ الذِي ضُربا

وأنشدته أنا لنفسي في ذلك:

ورُبّ أعمى وَجْهُهُ رَوضةٌ تنزُّهي فِيهَا كَثِير الدُّيُون

في خَدّه ورد غُنِّينا بِهِ عَن نَرجس ما فتّحته لِلعيون

وأنشدته أيضًا لنفسي في ذلك:

أيا حُسن أعمى لم يَخَفْ حدَّ طرفِهِ مُحِبٌّ غدا سكرانَ فيه ومَا صَحَا
إذا طارَ خَدٌّ بات يرعى خُدُودَه غَدَا آمنًا من مُقلَتَيه الجَوَارِحَا

وكتبت إليه استدعاء، وهو:

المسؤول من إحسان سيدنا الإمام العالم العلامة لسان العرب، ترجمان الأدب؛ جامع الفضائل، عمدة وسائل السائل؛ حجة المقلّدين، زين المقلدين، قطب المولّين، أفضل الآخرين، وارث علوم الأولين؛ صاحب اليد الطولى في كل مكان ضيق، والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلب فكل ذي لب إليها شيّق؛ والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة من مكامن أماكنها، وقنصت أوابدها الجامحة من مواطئ مواطنها؛ كشّاف مُعضلات الأوائل، سبّاق غايات قصّر عن شأوها سحبان وائل؛ فارع هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلابها وهي في مرقى مرقدها، سالب تيجان الفصاحة في اقتضاء اقتضابها من فَرْق فرقدها، حتى أبرز كلامه جنانَ فضل جنانُ من بعده عن الدخول إليها جبان، وأتى ببراهين وجوهٍ حورُها لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان؛ وأبدع خمائل نظم ونثر لا تصل إلى أفنان فنونها يد جان؛ أثير الدين أبي حيان محمد.

لا زال مَيْتُ العلمِ يحييه وهَلْ عجــب لذلك من أبي حَيّـــانِ
حتى يَنال بَنُو العُلُوم مرامَهُمْ ويُحــلّهم دَار المُنى بأمَـــانِ

إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه، فسح الله في مدّته، من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية والتصانيف الأدبية، نظمًا ونثرًا، إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباين أجناسها وأنواعها، مما تلقّاه ببلاد الأندلس وإفريقية والإسكندرية والديار المصرية والبلاد الحجازية وغيرها من البلدان، بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة، كيف ما تأدّى إليه، وإجازة ما له أدام الله إفادته من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها، وما له من نظم ونثر، إجازة خاصة، وأن يثبت بخطّه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ، وأن يجيزه إجازة عامة لما يتجدد له من بعد ذلك على رأي مَن يراه ويجوّزه، منعمًا متفضلًا إن شاء الله تعالى.

فكتب الجواب هو رحمه الله تعالى:

أعزّك الله ظننت بالإنسان جميلًا فغاليت، وأبديت من الإحسان جزيلًا وما باليت؛ وصفت من هو القتام يظنه الناظر سماء، والسراب يحسبه الظمآن ماء؛ يا ابن الكرام وأنت أبصر من يشيم، أمع الروض النضير يُرعى الهشيم؛ أما أغنتك فواضلك وفضائلك، ومعارفك

وعوارفك؛ عن نغبة من دأماء، وتربة من يهماء؛ لقد تبلّجت المهارق من نور صفحاتك، وتأرّجت الأكوان من أريج نفحاتك؛ ولأنت أعرف بمن يُقصد للدراية، وأنقد من يعتمد عليه في الرواية؛ لكنك أردت أن تكسو من مطارفك، وتتفضل من تالدك وطارفك؛ وتجلو الخامل في منصة النباهة، وتنقذه من لَكْن الفهاهة؛ فتشيد له ذكرا، وتُعلي له قدرا؛ ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت، وإجابتك فيما إليه ندبت؛ فإن المالك لا يُعصى، والمتفضل المحسن لا يقصى.

وقد أجزت لك، أيّدك الله، جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك، بقراءة أو سماع ومناولة وإجازة بمشافهة وكتابة ووجادة، وجميع ما أجيز لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميع ما صنّفته واختصرته وجمعته وأنشأته نثرًا ونظمًا، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء.

فمن مروياتي: الكتاب العزيز، قرأته بقراءات السبعة على جماعة، من أعلاهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المصري ابن المليجي آخر من روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجود. والكتبُ الستة، والموطّأ ومسند عبد ومسند الدارمي ومسند الشافعي ومسند الطيالسي،

والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الصغير له، وسُنن الدارقطني وغير ذلك. وأما الأجزاء فكثيرة جدًا.

ومن كتب النحو والآداب، فأروي بالقراءة كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة والمفصّل وجُمل الزجاجي وغير ذلك. والأشعار الستة والحماسة وديوان حبيب وديوان المتنبي وديوان المعري.

وأما شيوخي الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير، وأذكر الآن منهم جملة، فمنهم: القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، وإسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوّاس، وصفي الدين الحسين بن أبي المنصور بن ظافر الخزرجي، وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي ابن الدهان، وقطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد ابن القسطلاني، ورضيّ الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني، ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفار، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير ابن

الفارض، وزين الدين أبو بكر محمد ابن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني، ومحمد بن الحسين ابن الحسن بن إبراهيم الداري ابن الخليلي، ومحمد بن عبد المنعم ابن محمد بن يوسف الأنصاري ابن الخيمي، ومحمد بن عبد الله بن عمر العنسي عُرف بابن النن، وعبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالعزيز الطائي القرطبي، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد ابن رسلان بن فتيان ابن كامل الخرّمي، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ابن خطيب المزة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السكري، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن علي ابن نصر بن الصيقل الحراني، وعبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الصالحي الكتاني، وعبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن منجا الخزرجي، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور، وغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي، والفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، واليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري، ومؤنسة

بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد ابن محمد التيمية، وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي.

وممن كتبت عنه من مشاهير الأدباء: أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الفرج المالقي، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الهذلي التطيلي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن زنون المالقي، وأبو عبد الله محمد بن عمر ابن جبير الجلياني العكّي المالقي، وأبو الحسين يحيى بن عبد العظيم ابن يحيى الأنصاري الجزار، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تولو القرشي، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري الوراق، وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياتينن الكومي التلمساني، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين القاهري، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن حمّاد بن مُحسن الصنهاجي البوصيري، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي.

وممن أخذت عنه من النحاة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخُشني الأُبّذي، وأبو الحسن

علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتاني ابن الضائع، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الله الحلبي ابن النحاس.

وممن لقيته من الظاهرية: أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري.

وجملة الذين سمعت منهم نحو من أربعمئة شخص وخمسين. وأما الذين أجازوني فعالم كثير جدًا من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام.

وأما ما صنفته: فمن ذلك البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، إتحاف الأريب بما في القرآن من غريب، كتاب الإسفار الملخَّص من كتاب الصفّار شرحًا لكتاب سيبويه، كتاب التجريد لكتاب سيبويه، كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل، كتاب التنخيل الملخّص من شرح التسهيل، كتاب التذكرة، كتاب المبدع في التصريف، كتاب الموفور، كتاب التقريب، كتاب التدريب، كتاب غاية الإحسان، كتاب النكت الحسان، كتاب الشذا في مسألة كذا، كتاب الفصل في أحكام الفصل، كتاب اللمحة، كتاب الشذرة،

كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، كتاب عقد اللآلي، كتاب نكت الأمالي.

كتاب النافع في قراءة نافع، الأثير في قراءة ابن كثير، المورد الغمر في قراءة أبي عمرو، الروض الباسم في قراءة عاصم، المزن الهامر في قراءة ابن عامر، الرمزة في قراءة حمزة، تقريب النائي في قراءة الكسائي، غاية المطلوب في قراءة يعقوب، المطلوب في قراءة يعقوب ـ قصيدة، النيّر الجليّ في قراءة زيد بن علي.

الوهّاج في اختصار المنهاج، الأنور الأجلى في اختصار المحلّى، الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية، كتاب الإعلام بأركان الإسلام، نثر الزهر ونظم الزُهر، قطر الحبّي في جواب أسئلة الذهبي، فهرست مسموعاتي، نوافث السِّحر في دمائث الشِّعر، تحفة النّدُس في نحاة أندلس، الأبيات الوافية في علم القافية، جزء في الحديث، مشيخة ابن أبي منصور، كتاب الإدراك للسان الأتراك، زهو المُلك في نحو الترك، نفحة المسك في سيرة الترك، كتاب الأفعال في لسان الترك، مُنطق الخُرْس في لسان الفُرْس.

ومما لم يكمل تصنيفه: كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، نهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب ـ رجز، مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر، خلاصة التبيان في علمَي البديع

والبيان ـ رجز، نور الغبش في لسان الحبش، المخبور في لسان اليخمور.

قاله وكتبه: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان.

وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه لنفسه في صفات الحروف:

أَنَا هاوٍ لمُسْتَطِيل أغنّ   كلَّمَا اشتدّ صَارَتْ النّفسُ رِخْوَه
أَهْمِس القَوْلَ وَهُوَ يَجْهَر سبّي   وإذَا مَا انخفَضتُ أُظهِرُ عُلوَه
فتحَ الوصلَ ثُمّ أطبقَ هجرًا   بصَفِير والقلبُ قلقَلَ شَجْوَه
لأنَ دهرًا ثُمّ اغتدَى ذا انحرافٍ   وَفَشَا السّر مذ تَكرّرتُ نَحْوَه

وأنشدني أيضًا لنفسه: [الوافر]

يقول لي العُذولُ ولم أُطعْهُ   تَسَلّ فَقَدْ بَدَا لِلحُبّ لحيَهْ
تخيّل أنها شانت حبيبي   وعندي أنها زَيْن وحِليَه

وأنشدني لنفسه أيضًا: [البسيط]

شوقي لذاكَ المُحَيا الزّاهِرِ الزاهي
شوقٌ شديدٌ وَجِسْمي الواهنُ الوَاهِي
أسهَرْتَ طرفي ودلّهتَ الفؤاد هوىً
فالطرفُ والقلب مني السّاهرُ السّاهي

نبّهتَ قلبي وتَنْهى أن تبوحَ بما
يلقاهُ واشوقه للنّاهبِ النّاهي
بهرتَ كُلّ مَلِيح بالبهاء فَمَا
في النيّرين شبيهُ الباهرِ البَاهي
لهجتُ بالحُبّ لما أن لهوتَ به
عن كل شَيْء فُوَيْحَ اللاّهِجِ اللاّهي

وأنشدني من لفظه لنفسه:

راض حبيبي عارضٌ قَدْ بَدَا   يا حُسنَه من عَارِضٍ رَائِضِ
وظنّ قوم أن قَلْبِي سلا   والأَصْـل لَا يُعتدّ بِالْعَارضِ

وأنشدني من لفظه لنفسه: [الطويل]

تعشّقتُه شَيْخًا كأن مَشِيبَهُ   عَلَى وَجْنَتَيه ياسمين عَلى وَرْدِ
أخا العقل يدْرِي ما يراد مِن النُّهى   أَمِنتُ عَلَيْهِ من رَقِيبٍ وَمِن صَدِ
وقالوا: الورى قِسمان في شِرْعَة الهوى   لِسُودِ اللِّحى ناسٌ وَنَاسٌ إلى المُرْدِ
ألا إنّني لو كنت أَصْبُو لأمردٍ   صَبوت إلى هيفاء مائسَة القَدّ
وسُودُ اللحى أبصرت فِيهم مشاركًا   فأحببت أن أبقى بأبيضِهِم وَحْدِي

وأنشدني من لفظه لنفسه: [الطويل]

ألا مـا لهـا لُـخْـصا بقلبـي عوابثـا
أَظُنُّ بهَا هَاروتَ أصبَحَ نَافِثا

إذَا رَام ذُو وَجْدٍ سلوًّا مَنَعنَهْ
وكُنّ عَلى دِينِ التّصابِي بواعثا

وقيدنَ مَنْ أضحى عَنِ الحُبّ مُطلقا
وأسرعتُ لِلبَلوى بِمَن كَانَ رَائِثَا

بِروحِي رَشَا مِن آل خَاقَان رَاحِل
وإن كان ما بين الجَوَانِحِ لاَبِثَا

غدا واحدًا في الحُسْنِ للفضل ثانيًا
وَلِلبَدْر الشمس المنيرةُ ثَالِثَا

وأنشدني لنفسه، ومن خطه نقلت: [الطويل]

أسحرٌ لتلك العين في القلب أم وخْز
ولينٌ لذاك الجِسم في اللّمس أَمْ خزٌّ

وأملودُ ذاك القَدّ أم أسمرٌ غدا
لَهُ أبدًا فِي القَلْبِ عَاشِقُه هَزُّ

فَتَاةٌ كَسَاهَا الحُسْنُ أفخرَ حُلّة

فَصَارَ عَلَيْهَا مِن مَحَاسِنِهَا طِرْزُ

وأهدى إليهَا الغُصْنُ لينَ قِوَامه

فَمَاسَ كَأَنّ الغصن خَامَرَه العِزُّ

يَضوع أَدِيم الأرْضِ من نَشرِ طَيّها

ويَخْضَرُّ مِن آثارِهَا تُرْبُه الجرْز

وتَختَالُ في بُردِ الشّبَابِ إذَا مَشَتْ

فيُنهضها قَدٌّ وَيُقعدها عَجْزُ

أصابت فُؤاد الصّبّ مِنها بنظرةٍ

فَلا رُقيةٌ تُجدي المصابَ وَلَا حِرْزُ

وأنشدني إجازة في مليح أبرص، ومن خطه نقلت: [الطويل]

وقالوا: الذي قد صِرت طوعَ جَمَالِهِ

ونفسُكَ لاقت فِي هَوَاه نزاعَها

به وضحٌ تأباه نفسُ أُولي النُّهَى

وَأَفْظَعُ دَاءٍ مَا يُنَافِي طباعَها

فقلت لهم: لا عيبَ فيه يُشِينُهُ
ولا علّةَ فِيهِ يَرُوم دفاعَها
ولكنّها شمس الضّحى حين قَابَلَتْ
محاسنَه ألقت عليه شُعاعَها

وأنشدني من لفظه لنفسه في فحّام: [الطويل]

وعُلّقته مسوّد عين وَوَفْرة
وَثَوْب يُعَانِي صنعةَ الفَحْمِ عَنْ قَصْدِ
كأنّ خُطُوطَ الفَحْمِ فِي وجنَاتِهِ
لَطّاخَةُ مِسْكٍ فِي جَنِيٍّ مِنَ الوَرْدِ

وأنشدني إجازة، ومن خطه نقلت:

سأل البدر: هل تبدّى أَخُوهُ قلتُ: يَا بَدْرُ لن يُطيقَ طُلُوعَا
كيف يَبْدُو وَأنت يَا بَدْرُ بَادٍ أوَ بَدْرَانِ يَطْلُعَانِ جَمِيعَا؟

وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد ابن التلمساني:

عَاذلي في الأهيف الآنسِ لـو رَآه كَــان قــد عَـذَرا

رَشَا قد زانه الحَوَر غصنٌ من فوقه قَمَرُ
قمرٌ من سَحْبِه الشَّعَرُ ثغرٌ في فِيهِ أَم دُرَر
جَالَ بين الدرّ واللّعَسِ خَمْرةٌ مَنْ ذاقَهَا سَكِرَا
رجّةٌ بِالرّدف أَمْ كسلٌ ريقة بالثّغر أمْ عَسَلُ
وردةٌ بالخَدّ أم خَجَلٌ كُحلٌ بالعَيْن أم كَحَل
يا لَها من أعين نُعُسِ جَلَبَتْ لِنَاظِري سَهَرَا
مُذ نأى عن مقلتيّ سَنِيّ ما أُذيقا لذّة الوَسَنِ
طالَ مَا ألقاه من شَجَنِي عَجبًا ضِدّانِ في بدني
بفؤادي جَذْوَةُ القَبَسِ وَبِعَيْنِي المَاءُ مُنفَجرا
قد أتاني اللهُ بالفَرَجِ إذْ دَنَا مِنّي أبُو الفَرَجِ
قمرٌ قد حلّ في المُهَجِ كَيْفَ لا يَخْشَى من الوَهَجِ
غيرُه لو صابهُ نفسي ظَنّهُ مِنْ حَرّهِ شَرَرَا
نَصَبُ العينين لي شَرَكَا فانثنى والقلبَ قد مَلَكَا
قمرٌ أضْحَى لَهُ فَلَكَا قَالَ لِي يومًا وقَدْ ضَحِكَا:
أنتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أندَلسي نَحْوَ مِصْرَ تَعْشَقُ القَمَرَا

وأما موشّحة ابن التّلمساني ، فهي:

قمــرٌ يَجْــلُو دُجَــا الغَلَسِ بَهَرَ الأَبْصَارَ مُذ ظَهَرَا
آمِنٌ مــن شُبَهة الكَلَفِ ذُبــت في حبّيه بِالكَلَفِ
لم يَزَلْ يَسْعَــى إلى تَلَفِــي بِركَابِ الدلّ وَالصَّلَفِ

آهٍ لَوْلاَ أَعْيُنِ الحَرَسِ   نِلْت منه الوصلَ مقتدِرا
يـا أميرًا جَـارَ مُـذْ وَلِيَـا   كَيْـفَ لا تَرْثِي لمن بَلِيَا
فبثغــرٍ مِنْــكَ قَـدْ جُليـا   قـد حـلاَ طعمًا وقد حَلِيا
وبمــا أوتيتَ مــن كَيَس   جُدْ فَمَا أبقيتَ مُصطَبرا
بدرُ تمّ في الجمال سني   ولهــــذا لقّبــوه سَنـي
قـد سَبَـانِي لَـذَّة الوَسَنِ   بمحيّـــا بـاهرٍ حَسَـــن
هــو خِشفي وَهُوَ مُفْتَرِسِي   فارو عَــنْ أعْجُوبَتِي خَبَرَا
لك خـدّ يَـا أبـا الفَرَجِ   زَيْنٌ بالتوريـد والضّرج
وحـديثٌ عــاطر الأرَجِ   كـم سبى قلبـًا بلا حَرَجِ
لـو رآك الغصنُ لم يُمْسِ   أو رَآكَ البَـدْرُ لاسْتَتَرا
يـا مُذيبًا مهجتِي كمَدا   فُقْتَ في الحُسْنِ البُدُور مدى
يـا كحيـلًا كحلةً اعْتَمَدَا   عَجَبـًا أن تُبرئَ الرّمَدَا
وبسقـم النّاظريـــن كُسي   جفنـكَ السّحـار وانكسرا

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضًا:

إنْ كان ليلٌ داجٍ   وخاننَــا الإصبـاحْ
فَنُورُهَــا الوهّـاجُ   يُغني عن المصبـاح
سُـــلاَفَةٌ تبـــدو   كالكَـوْكَب الأزهـرْ
مِزَاجُهَــا شَهْـدُ   وعَــرفُهــا عنبــر
يــا حبّـذا الـوَرْدُ   مِنهَــا وإن أسْـكَرْ

قَلْبِـــي بها قَد هاجْ　فَمَـــا تَــرَاني صاحْ
عـــن ذلِك المِنهاج　وعَنْ هَوًى يَا صَاحِ
وبي رشـــا أهيـفْ　قد لجّ في بُعـــدي
بَـدْرٌ فَلَا يُخسَـــفُ　مِنْـــهُ سَـــنَا الخَدّ
بلحظـــه المرهَــفِ　يَسْطو عَلَى الأُسْد
كَسَطْــوَةِ الحَجّــاجِ　فِي النّــاسِ والسّفّاحِ
فَمَـا تَرَى مِنْ نَاجِ　مِــن لحظــه السَّفّاحِ
عَـــلّل بِالْمِسْـــكِ　قلـــب رشـــًا أَحْوَر
منعّـــمِ المســـكِ　ذُو مبْسِـــمِ أعطـــر
ريّـــاه كالمِســـكِ　وريقُـــــهُ كـــوثرْ
غُصْنٌ على رَجْرَاجِ　طَاعَــتْ لَـهُ الأَرْوَاحُ
فحبّـــــذَا الآراجُ　إن هبّـــت الأرواح
مهـــلًا أَبا القاسم　على أَبـــي حيّـــان
مـــا إن له عـــاصم　مـــن لحظِك الفَتّانِ
وهجـــرك الدائـم　قـــ د طَـــالَ بِالهَيْمَان
فدمعـــهُ أمـــوَاجُ　وســـرُه قَـــد لاَحَ
لكنـــه مَـــا عَـــاجَ　ولا أَطَـــاع اللاّح
يـــا رُبّ ذي بُهتان　يعـــذل فـــي الرّاح
وفـــي هـــوًى غزلان　دافَعْـــتُ بالـــرّاح
وقلـــتَ: لاَ سلـــوانَ　عـــن ذَاكَ يَـــا لاَحِي

سَبع الوُجُوه والتّاجِ هِيَ مَنِيّةُ الأَفْرَاحِ
فاختر لي يَا زجاجُ قمصال وزوج اقْدَاحِ

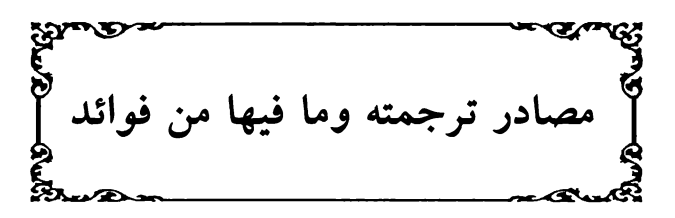
وأنشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النحو والخليل وسيبويه، ثم خرج منها إلى مديح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه، وأولها: [الطويل]

هو العِلم لاَ كَالعِلْمِ شَيْءٌ تُرَاوِدُهُ لقد فاز بَاغِيهِ وَأَنْجَحَ قَاصِده

وهي قصيدة جيدة تزيد على المئة بيت. حُكي لي أن الشيخ أثير الدين رحمه الله تعالى نظمها وهو ضعيف، وتوجه إليه جماعة يعودونه، وفيهم شمس الدين ابن دانيال، فأنشدهم الشيخ رحمه الله تعالى القصيدة المذكورة، فلما فرغت، قال ابن دانيال: يا جماعة، أخبركم أن الشيخ قد عوفي، وما بقي عليه باس، لأنه لم يبق عنده فضلة، قوموا باسم الله.

وأنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله تعالى قصيدته السينية التي أولها:

أهاجك ربْعَ حائلُ الرّسم دَارِسه كَوَحي كِتَاب أضعفُ الخَط دَارِسُه



مصادر ترجمته وما فيها من فوائد

١ـ **معرفة القراء الكبار** (٧٢٣/٢)، وفيها: تقييد سنة طلبه للعلم، وتعيين بعض مسموعاته، وثناء الذهبي عليه الثناء البالغ، وأنه مفخر أهل مصر في وقته بالعلم، وأنه تخرج به أئمة وتمنيه لو تيسر له النظر في كتبه المعرفة لإمامته في ذلك الفن أيضًا. وفي الكتاب عدة إفادات من مؤلفه الحافظ الذهبي مما كتب به إليه المصنف. وقال في موضع منه: ولكن شيخنا أبو حيان لا يثبت لأحد شيئًا في العربية، وينظر إلى النحاة بعين النقص، لسعة ما هو فيه من التبحر في علم اللسان.

٢ـ **المعجم المختص بالمحدثين** (ص٢٦٧)، فيها النص على مكاتبته له بالإجازة، وفيها النص على منزلته في طلب الحديث، وفيها النص على أنه أضر بأخرة.

٣ـ **برنامج الوادي آشي**: ترجمه ترجمة نفيسة (ص٧٤ ـ ٧٦)، فيها تحديد مكان مولده وهو مطخشارش من غرناطة، وفيها ذكر لبعض البلدان التي دخلها ومن أخذ عنهم فيها، وعدد شيوخه، وبعض الذين يروي عنهم بالسماع والإجازة، ثم تسمية بعض من روى عنهم بالإجازة العامة، ثم بعض شعره الذي أنشده إياه. وفي هذا الكتاب روى عنه: الكتاب لسيبويه وساق سنده إليه (ص٣٠٥ ـ ٣٠٧)، وكتاب الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي (ص٣٠٧ ـ ٣٠٨)، وألفية ابن معطي (ص٣٠٨)، والحماسة لأبي تمام (ص٣١١)، والأشعار الجاهلية الستة

(ص٣١١ـ٣١٢)، وديوان المتنبي (ص٣١٢)، وسقط الزند (ص٣١٣)، وفي كل ذلك يذكر أسانيد شيخه واتصالاته بتلك الكتب.

٤ـ **ذيل طبقات الحفاظ** للحافظ الحسيني (٥/٢٣ ـ ٢٧)، يذكر فيها تصدر أبي حيان لإقراء العربية بجامع الحاكمي والجامع الأقمر، ويذكر وظائفه الأخرى والتي هي درس التفسير بالجامع الطولوني والقبة المنصورية ومشيخة الحديث بها، وذكر أنه أجاز له سنة أربع وأربعين وسبعمئة بخطه، وهو ضرير البصر. وساق من طريقه حديثًا على عادته في تراجم كتابه المذكور، هو من كتابنا هذا كما سيأتي.

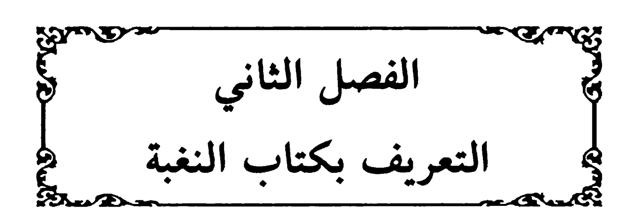
٥ـ **الوفيات** (١١/٤٨٢ ـ ٤٨٣) لصاحبه الحافظ المؤرخ تقي الدين ابن رافع، ترجمه ترجمة مختصرة كعادته في كتابه المذكور، ونص فيه على يوم وفاته وتاريخه ومحل موته ومدفنه، وعلى بعض من سمع منهم ومحال السماع، وذكر بعض اعتنائه بالرواية، وأنه خرّج لبعض شيوخه، وبراعته في العربية وتصنيفه فيها، وشغله للناس. ثم ذكر ما وليه من مناصب، وتفسيره الكبير، ومولده، وبه ختم الترجمة.

٦ـ **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** (١/٢٢٧ـ٢٣٠)، لصاحبه الأديب المحدث الرحالة خالد البلوي وفيها ذكر لقائه به وثنائه عليه، ثم ما قرأه عليه، وأسانيد ذلك، ثم بعضُ أناشيد سمعها منه.

٧ـ **الدرر الكامنة** للحافظ ابن حجر العسقلاني (٤/٣٠٢ـ٣١٠)، ومن فوائدها: ذكره لمؤلفاته نقلًا من خطه، وذكر شيئًا من شعره، وصرح بوقوفه على كتابه: النضار بالتسلية عن نضار، ووصفه ونقل بعض فوائده، وختم الترجمة بمن حدثه عنه من شيوخه.

٨ـ **ذيل التبيان لبديعة البيان** للحافظ ابن حجر ترجم فيها له (ص٢٣ ـ ٢٥)، من فوائدها: ذكره لتصدّر أبي حيان لإقراء العربية والقرآن وعمره عشرون سنة، وذكره لبعض ما وليه أبو حيان من المدارس والمناصب بالقاهرة، وذكر بعض من أخذ عنه، وأشار لنكتة من قسم السابق واللاحق، فذكر أن شيخه ابن الزبير أخذ عنه وأخذ عنه حفيده، وبين وفاتيهما مئة سنة، ثم ذكر له جزءنا هذا، وسيأتي نقل كلامه عنه. ثم أثنى على تصانيفه، وأفاد أن الذهبي ذكره في مسودة طبقات الحفاظ له، وهي فائدة زائدة، فليس في المطبوع منه ذكر للمؤلف.

٩ـ **ذيل التقييد** للحافظ تقي الدين الفاسي الحسني (١/٢٨٣)، ترجمه ترجمة مختصرة نص فيها على بعض مسموعات الإمام الحديثية، ثم على منزلته في العلوم، وعلى أسماء بعض مؤلفاته، ثم على وفاته ومولده، ثم على ثلاثة من الرواة عنه.



الفصل الثاني
التعريف بكتاب النغبة

النّغْبة: الجرعة، في اللغة؛ والظمآن: العطشان؛ فلعل المؤلف قصد أن هذا الجزء ري للعطشان الراغب في وصل مرويه بمرويات الإمام أبي حيان. وفعلًا كانت النغبة نغبة للواردين عليه والمتلقين منه للعلم، وهي أشبه ما تكون بكتب الفوائد الحديثية والتي اعتاد أصحابها أن يختموها بأشعار وأدبيات. فكأنه وضعه لمن يقصده من طلبة العلم للقراءة عليه والأخذ عنه، فيقرأ عليه هذا الجزء ليبل عطشه من مرويات الإمام الحديثية والأدبية، ويتصل به شيء من شعره وأدبياته بالإسناد.

لذلك اهتم جماعة من الأئمة بأخذهم له عن المؤلف وهذا ذكر من وقفت عليه ممن سمع وأخذ هذا الجزء عن الإمام:

١ـ **الإمام العلامة الفقيه المفسر الأصولي أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي المالكي**، توفي سنة ٧٩٥. قرأها على المؤلف، ونسختنا من روايته عنه. وقال في إجازته لراوي نسختنا عنه: وحدثته به قراءة على مؤلفه سيدنا وشيخنا الإمام العلامة أثير الدين شيخ القراء والمفسرين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي نزيل القاهرة المحروسة، سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، بمنزله بالمدرسة الصالحية بين القصرين. وعنه جماعة، فممن وقفت عليه: راوي نسختنا عن

المؤلف: علي بن محمد بن زين الدين أبي الحسن علي الشهير بابن شيخ العونية الموصلي، سبط قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن يوسف الموصلي. وعنه أيضًا: محمد بن محمد بن عماد بن عثمان بن تركي الحميري النحريري المالكي، كما في معجم شيوخ ابن فهد المطبوع بهذا الاسم (ص٢٧٢).

٢ـ الإمام الحافظ الفقيه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي. ساق في كتابه طبقات الشافعية الكبرى (٢٧٦/٩) جملة من الأحاديث والأشعار من طريقه. وسيأتي في تخريجنا للكتاب الإحالة عليها. وقال في معجم شيوخه تخريج صاحبه الحافظ ابن سعد الدمشقي (ص٤٧٥): قرأت عليه نغبة الظمآن من تأليفه، في السابع والعشرين من شوال سنة اثنين وأربعين وسبعمئة، بالصالحية من القاهرة.

٣ـ أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن محمد بن أبي حيان. قال الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس له (ص٣٧٤ ـ ٣٧٥): قرأته على... وذكره. ثم قال: بسماعه من جده به. وسمعه عليه الحافظ ابن حجر. قال المقريزي في درر العقود المفيدة (٩٣/٣) في ترجمته: وحدث عن جده بكتاب بغية الظمآن من جمعه وتصنيفه. والحافظ السيد تقي الدين الفاسي المكي قال في ذيل التقييد (١٢١/١): وسمع على جده الأستاذ أبي حيان جزءًا من فوائده يعرف بنغبة الوارد الظمآن من فوائد أبي حيان، سمعته عليه. ورسم في المطبوع إلى بغية. والمسندة المكثرة أم الفضل هاجر المقدسية كما في مشيختها تخريج الحافظ

السخاوي (ق١٦٥ ـ الخزانة المحمودية بالمدينة النبوية المنورة) سمعت عليه نغبة الظمآن لأبي حيان بسماعه لها من جده مصنفها. وثبت مسموعات أحمد البخاري الحنفي (ق٢٤٩)، وسيأتي نصه.

٤ـ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي الشهير بالبرهان الشامي. يظهر من سياق الحافظ في المعجم المفهرس أنه قرأه على أبي حيان، وإن لم ينص على ذلك صراحة. وقد روى في نظم اللآلي بالمئة العوالي من طريق النغبة حكايتين، وقال في أولهما (ص١٣٧): أخبرني الشيخ الإمام العلامة أبو حيان محمد بن يوسف النفزي بقراءتي عليه. وهو طويل الملازمة للإمام المؤلف، وقرأ عليه في علوم، وجمع عليه القراءات، وروى عنه كتبها.

٥ـ إمام الدنيا الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني رحمه الله تعالى. روى عنه صاحبه الإمام لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة قال: حدثنا شيخنا أبو حيان في الجملة سنة ٧٣٥، بالمدرسة الصالحية بين القصرين بمنزله.اهـ وساق الحديث الأول من النغبة.

٦ـ الحاج المحدث الرحال أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعيني. قال الإمام المنتوري في فهرسته (ص٢٠٢): جزء بفوائد من رواية أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان النفزي: سمعت جميعه على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السراج، وحدثني به عن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد الرعيني، قراءة عن أثير الدين سماعًا.اهـ وأراه يعني النغبة، ويؤكد هذا أن صاحبه الإمام المحدث أبا زكريا يحيى بن

أحمد السراج الفاسي روى في ترجمته عدة أحاديث وآثار منه في فهرسته.

٧ـ **الحافظ الكبير أبو بكر محمد ابن المحب الدمشقي**. قال الحافظ ابن ناصر الدين في الرد الوافر (ص٦٥) لدى ذكره للأبيات التي مدح بها الإمام ابن تيمية: ووجدتها أيضًا بخط شيخنا الحافظ أبي بكر محمد بن المحب، وقرأها على أبي حيان عرضًا؛ فإن شيخنا لما حج في سنة أربع وثلاثين وسبعمئة اجتمع بأبي حيان بمكة زادها الله شرفًا وسمع من لفظه جزءًا من فوائده.

قلت: ويظهر لي أن الجزء المذكور هو النغبة.

٨ـ **الحافظ عبد القادر القرشي الحنفي**. فقد روى قصة منها في كتابه الجواهر المضية في تراجم الحنفية (١٦٣/٢) كما سيأتي، وقال: أخبرنا أخبرنا الشيخ الإمام العلامة الأستاذ الحجة أبو حيان الأندلسي.اهـ وساق خبرًا من النغبة.

٩ـ قلت: ويظهر لي أن منهم أيضًا: **الإمام المحدث الرحلة خالد بن عيسى البلوي**، فإنه قال في رحلته تاج المفرق (٢٣٠/١): وسمعت عليه جميع الجزء الذي أملاه في الفوائد والفرائد المنتقاة والغرائب عن الشيوخ العوالي، ونقلته من أصله.اهـ فإن وصفه لهذا الجزء يشبه أن يكون وصفًا مطابقًا لكتابنا، إلا أنه لم يسمه باسمه.

ذكر كتب التاريخ والطبقات والأثبات والمعاجم والمشيخات التي خرجت من طريق النغبة أو رفعت إسناده إليه أو عرفت به

١ـ **قال الإمام الحافظ شيخ الإسلام قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن شيخ الإسلام الحافظ الإمام الكبير علي بن عبد الكافي** السبكي رحمهما الله تعالى في معجم شيوخه تخريج الحافظ ابن سعد الحنبلي (ص٤٧٥): قرأت عليه نغبة الوارد الظمآن من تأليفه، في السابع والعشرين من شوال سنة اثنين وأربعين وسبعمئة، بالمدرسة الصالحية من القاهرة.

٢ـ **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة** (ص٣٧٤ ـ ٣٧٥) قال: قرأته على الأصيل وجيه الدين أبي حيان محمد بن فريد الدين حيان بن أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي، بسماعه من جده، به. وقرأته على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي. وكتب إليّ أبو الخير بن أبي سعيد العلائي، قال: أنبأنا أبو حيان به. ورواية أبي الخير أكثر إيرادًا لشعر أبي حيان من الأخرى.اهـ قلت: وممن سمعه من الحافظ ابن حجر: شمس الدين محمد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان

الغزي ثم المقدسي الحنفي المقرئ، كما في الضوء اللامع للحافظ السخاوي (١٠/٥٨)، ولهذا ثبت نفيس وقفت على مصورته مكتبة المسجد الأقصى طهره الله وحرسه.

٣ـ **ذيل بديعة التبيان** للحافظ ابن حجر العسقلاني. قال (ص٢٤ـ ٢٥): وقد خرج لنفسه جزءًا لطيفًا سماه نغبة الظمآن، فيه عن ... فذكر بعض شيوخ المؤلف الذين روى عنهم في النغبة.

٤ـ **لسان الميزان له أيضًا** (٥١٦/٧ طبعة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة)، وساق بإسناده منه سؤالَ المؤلف لشيخه الحافظ أبي علي ابن أبي الأحوص عن رجل، ثم أفاد أنه نقل من خط المؤلف ضبط نسبة المسؤول عنه وسيأتي نقل ذلك في تعليقنا على الكتاب. فبهذا النقل يدخل هذا الكتاب ضمن موارد الحافظ ابن حجر في كتابه لسان الميزان المخصَّص في الرجال. وبهذا النص الذي أسنده الحافظ تظهر أهمية الكتاب من ناحية كونه مصدرًا من مصادر الحافظ ابن حجر في علم الرجال والجرح والتعديل كما سيأتي بعد.

٥ـ **مشيخة المسندة المكثرة أم الفضل هاجر بنت الشرف محمد المقدسي** تخريج الحافظ شمس الدين السخاوي. قال رحمه الله (ق١٦٥): الشيخ الحادي والثلاثون: وجيه الدين أبو حيان محمد .... ـ بياض بالأصل ـ الدين حيان بن العلامة الشهير أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي، سمعت عليه نغبة الظمآن لأبي حيان، بسماعه لها من جدِّه مصنفها. وكذلك ورد في المنجم في المعجم للحافظ السيوطي (ص٢٣٤). ووقع في المطبوع: بغية الظمآن.

٦ـ **أنشاب الكثب في أنساب الكتب للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي**[١] (ق١٠) قال فيه: أخبرتني هاجر بنت القدسي بقراءتي عليها، أخبرنا أبو حيان محمد بن حيان، أخبرنا جدي، به.

٧ـ **فهرسة مرويات أحمد البخاري الحنفي المكي**[٢]، فقد ذكر قراءته لجميع الكتاب على شيخه الحافظ عز الدين بن فهد، وهذا نصه:

ثم قرأت على الشيخ الإمام العلامة الحافظ عز الدين أبي الخير وأبي فارس محمد المدعو عبد العزيز بن العلامة الحافظ المؤرخ العمدة نجم الدين أبي القاسم عمر بن الرحلة تقي الدين أبي الفضل محمد بن الشيخ نجم الدين أبي النصر محمد بن أبي الخير محمد بن القاضي جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوي الأثري المكي الشافعي أبقاه الله ... لي جميع الجزء المسمى «نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان»، تخريجه لنفسه.

أوله: حديث أبي أمامة مرفوعًا «اكفلوا لي بست»، وآخرها: فكالشهد في طعم وكالمسك في نشر، قال: أخبرنا به سيدي جدي الحافظ الرحلة تقي الدين أبو الفضل محمد بن أبي النصر محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الفقير، تغمده الله برحمته له، سماعًا عليه بقراءة شيخنا الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي في في ليلة الجمعة ثالث عشر شوال سنة ست وخمسين وثماني مئة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام بسماعه لها

---

(١) وهو من نوادر كتبه التي كان يظن أنها فقدت إلى أن وقف عليه صاحبنا الشيخ طارق بوزكية حفظه الله، وعلى النسخة خط الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى.

(٢) (نسخة شهيد علي ق٢٤٩).

على الإمام أمين الدين أبي اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري في يوم الثلثاء ثالث عشر رمضان سنة ست وثماني مئة بإجازته من أبي حيان، فذكره، (ح) قال المسمع:

وأخبرتنا بها مع الأبيات من نظمه قبلها المسندة المكثرة أم الفضل هاجر ابنة المحدث شرف الدين محمد محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز القدسي بقراءتي عليها في ليلة الثلثاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبعين وثماني مئة بالصالحية النجمية بالدور الأول من مطلع الحنابلة من القاهرة المعزية بسماعها لها على وحيد الدين أبي حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة الشهير أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي بسماعه لها على جده مصنفها فذكرها.

(ح)، قال المسمع: وقرأتها مع قصائد له وأناشيد لغيره وفوائد من جمع الحافظ أبي سعيد العلائي في رحلته لولده أبي الخير أحمد والمورد العذب في معارضة قصيدة كعب، وقصيدة في مدح الشافعي، وقصيدة في مدح البخاري الجميع من نظم الإمام أبي حيان رحمه الله قرأ على الشيخين سيدي والدي الحافظ نجم الدين أبي القسم عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، والقاضي أبي الفضل محمد بن نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني المكي تغمدهما الله برحمته .. في يوم الأربعاء عشري شعبان سنة تسع وستين وثماني مئة بصحن المسجد الحرام، قال الأول أنبأنا القاضي زين الدين أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري وأم الخير رقية ابنة يحيى بن مزروع، وقال الثاني:

أجازنا البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي التنوخي، وأبو الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائي، والقطب عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبي، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الغماري، قالوا: أنا الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الجياني، قال الطبري: ورقية إجازة، وقال ابن العلائي: سماعًا لجميع ذلك، وقال الغماري سماعًا لبعض نغبة الوارد الظمآن، وإجازة لباقيه، وقال الآخران سماعا لجميع نغبة الوارد الظمآن، وإجازة لما عداها ، فذكره.

وثبت في يوم الأربعاء عشرين شهر رمضان المعظم سنة اثني عشر وتسعمئة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام.

وسمعه الفقيه الفاضل البارع محب الدين أبو الفضل محمد المدعو جار الله بن المسمع.

وسمع الشيخ الفاضل المفيد جمال الدين أبو الفتح محمد بن الشجاع عمر بن الرضي أبي بكر بن سالم المكي ابن عمة المسمع.

ومحيي الدين أبو صالح عبد القادر بن المسمع شقيق الماضي من قوله: قدم علينا الشيخ المحدث أبي العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الفرضي القاهرة في طلب الحديث، وكان رجلاً حسنًا طيب الأخلاق، الخبر إلى آخره.

وأجاز المسمع أبقاه الله تعالى لنا أجمعين ما يجوز له وعنه روايته رفظا به بسؤالي له.

٨ـ كنز الرواية المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع للإمام الحافظ أبي مهدي عيسى الثعالبي المكي المالكي رحمه الله تعالى. ذكره أثناء ترجمته لشيخه الإمام شيخ المالكية علي الأجهوري معددًا مقروءاته عليه. قال: قرأت عليه طرفًا منها، وأجاز لي سائرها عن غير واحد عن أبي الفضل الجلال السيوطي، قال: أخبرني بجميع تصانيف أبي حيان: ولي الدين محمد بن محمد السمنودي إجازة، عن الشيخ سراج الدين البلقيني، عن الإمام أبي حيان، فذكرها.

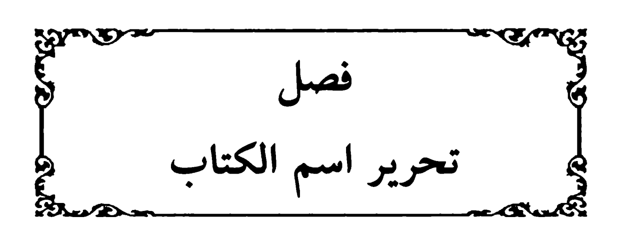
٩ـ خبايا الزوايا للإمام أبي الأسرار حسن العجيمي(١)، فقد ذكر في ترجمته لشيخه الإمام العارف بالله تعالى أحمد القشاشي المدني رحمه الله، أنه قرأ عليه بعضه من كتاب: مقاليد الأسانيد.

١٠ـ إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر للإمام قاضي اليمن السعيد ومحدثه ومسنده محمد بن علي الشوكاني، توفي سنة ١٢٥٠. ذكره فيه (ص٢٤٨ ـ ٢٤٩)، ورفع سنده إليه. وتحرف في المطبوع منه إلى: نخبة.

١١ـ الإفادات والإنشادات وبعض ما تحمّلته من لطيف المحاضرات للإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني رحمه الله تعالى (ق٦٤) ذكره ضمن من ألف في موضوع كتابه، ونص عبارته سبق في المقدمة.

---

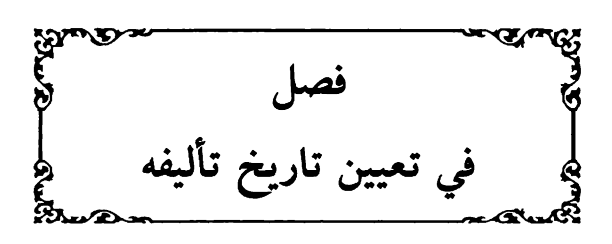
(١) (ص١٢٥).



فصل
تحرير اسم الكتاب

سمي هذا الكتاب في ظهر نسختنا: «نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان» وورد اسمه في كثير من الكتب بزيادة لفظة فيه، فسمي فيها: «نغبة الوارد الظمآن من فوائد أبي حيان»، كما في معجم شيوخ تلميذه الإمام الحافظ قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي، وقد قرأها عليه انظر (ص٤٧٥)، وذيل التقييد للحافظ التقي الفاسي (١/١٢١)، وفي ثبت مرويات أحمد البخاري الحنفي (ق٢٤٩).

والذي يظهر لي أن للاختصار دورًا في تغير اسمه، فمن ساقه باسمه الكامل سماه «نغبة الوارد الظمآن»، ومن اختصره سماه «نغبة الظمآن».

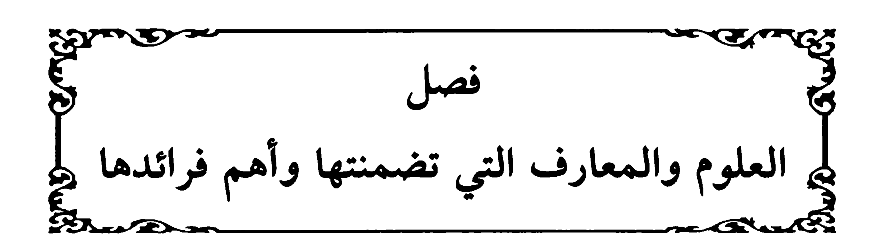


فصل
في تعيين تاريخ تأليفه

يظهر لي أنه من مؤلفات المؤلف المتقدمة، فقد ذكر في آخر طبقة السماع التي كانت على الأصل الذي نقل منه أصلنا الذي عنه نشرنا هذا العلق أن من مؤلفاته البحر المحيط، وأنه وصل فيه لسورة النور. ومن المعلوم أن الإمام أتم تفسيره الكبير المسمى بالبحر، ثم اختصره مرتين في النهر الماد من البحر، وفي الساقية من النهر.

ومن المقرر في سيرة الإمام المؤلف أنه خرج من الأندلس سنة ٦٧٩ هـ عالمًا محدثًا مقرئًا نحويًا بارعًا، وأنه ألف قبل رحلته للمشرق، ومن المرجح أن يكون ألفه بعد أن صار مقصد ومعتمد طلاب العلم بالقاهرة والواردين إليها.

فقد جاء في ترجمته أنه صار المنظور إليه في علم العربية بعد وفاة شيخه الإمام البهاء ابن النحاس رحمه الله، وقد كانت وفاته سنة ٦٩٨ هـ. فيبدو أنه بعد تصاعد الأنضار إليه واعتماد أهل العلم عليه في الأخذ والتلقي والتروي من علومه كتب لهم هذه النغبة، وإن كنت لم أقف على نص صريح أو مقارب في تعيين وقت تأليفها.



فصل
العلوم والمعارف التي تضمنتها وأهم فرائدها

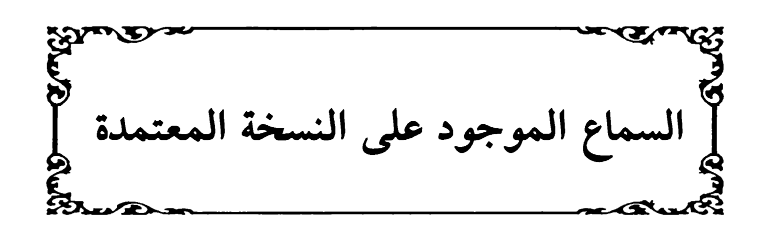
كتابنا هذا إضافة إلى كونه جزءًا حديثيًا منتقىً من مرويات الإمام الكبير أبي حيان الأندلسي عن مشايخه المغاربة والمشارقة، فهو منتقى أدبي من أشعار الأندلسيين خصوصًا وغرر قصائدهم الشعرية، وهو منتقى هام من شعر الإمام أبي حيان ومقطوعاته الغزلية، بل يوجد فيه قصائد ومقطعات لم ترد في ديوانه المخطوط الذي بين يدينا، ومع هذا وذاك فالكتاب به فوائد وعلوم أخر منها:

أقوال في الجرح والتعديل، فهو يعد مصدرها الأساسي، والذي استقيت منه فيما بعد، وهو النص رقم ٢٦ من كتابنا. فالسائل للحافظ ابن أبي الأحوص هو المؤلف مباشرة، وهو الموثق لهذا النص عنه.

ومنها: التنصيص على آخر من سمع من بعض الرواة، وهو مبحث مهم في علم التاريخ والتراجم، يستفاد منه فوائد كثيرة. ومن أمثلته في النغبة: النص على كون أبي عبد الله محمد بن عبو الركلاوي آخر من روى بالسماع من الإمام القاضي أبي بكر ابن العربي، وغير ذلك.

ومنها: الرواية من طريق كتب تعتبر اليوم في عداد المفقود، كالحديث رقم ٢٠، فقد أخرجه المؤلف وساقه من طريق الصحيح للإمام

محدث الأندلس قاسم بن أصبغ الأموي مولاهم القرطبي، وهذا الكتاب اليوم في عداد المفقود، بل لا يعرف اليوم من كتبه إلا كتاب السنن، وكتاب مسند مالك بن أنس، وهما من ذخائر الخزانة الكتانية لمالكها وجامعها الإمام الحافظ لسان السنة الغراء محمد عبد الحي الكتاني الحسني رحمه الله تعالى.

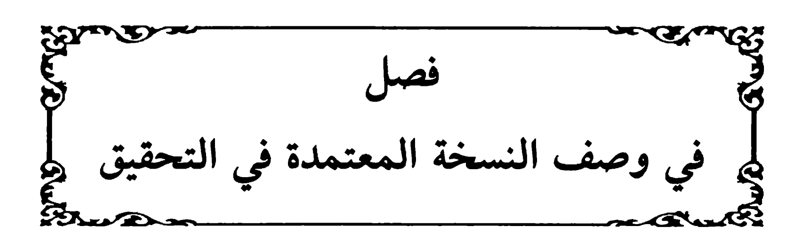


السماع الموجود على النسخة المعتمدة

الحمد لله، سمع مني الولد الأعز الهمام الفاضل بن الأفاضل جامع أشتات الفضائل زين الدين علي بن المولى المرحوم شمس الدين محمد بن شيخ الإسلام العلامة المحقق زين الدين علي المعروف بابن شيخ العوينة الموصلي سبط قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن يونس الموصلي بلغه الله ما يتمناه هذا الجزء الذي يشتمل على أحاديث نبوية وكلام على بعضها وفوائد من أشعار حكمته وغير ذلك المسمى **«نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان»**.

وحدثته به قراءة على مؤلفه شيخنا الأستاذ العلامة شيخ القراء والمفسرين أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي نزيل القاهرة المحروسة، وأجزت له روايته عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته. وأجزت له رواية جميع تصانيفي في الأصول والمنطق والمذهب.

قاله وكتبه: أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي المالكي، في العشر الأواخر من شهر شعبان سنة أربع وتسعين وسبعمئة، حامدًا ومصلّيًا ومسلِّمًا ومحسبلًا.



فصل
في وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

نسختنا من هذا الكتاب تقع ضمن مجموع بمكتبة مغنيسيا بتركيا، أوله: «**الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي**»، للإمام أحمد ابن عمر الربعي المالكي المعروف بابن هارون، وهي مسموعة عليه، وطبقة السماع بخطه، وفي أوله وأثنائه بلاغات المقابلة على المؤلف، وقد تم نسخ الرسالة في مستهل شعبان ٧٩٤.

ثم «**نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان**»، ويقع في ١٨ ورقة، ثم أوراق في **خواص سور القرآن** على ترتيبها غير معروف المؤلف، ثم **إجازة بخط الإمام الربعي لتلميذه أبي عبد الله محمد بن الإمام العلامة أبي الحسن علي المعروف بابن شيخ العوينة الموصلي** سبط القاضي عبد الله بن يونس، وتقع في ٦ ورقات، والمجموع بخطه ما عدا خواص السور فإن ناسخها لم يسم نفسه. والإجازة بخط شيخه. قلت: ووالده هو الإمام الفقيه الأصولي أبو الحسن علي بن الحسن ابن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي المعروف بابن شيخ العوينة. ولد سنة ٦٨١، وتوفي سنة ٧٥٥، وهو مترجم في غيرما كتاب لكن ولده ناسخ أصلنا هذا، لم أقف له على ترجمة.



صور من النسخة المعتمدة

نُغْبَةُ الظَّمْآن مِن فَوائِد أبي حَيّان

الحمد لله سمع مني الولد الأعز الإمام الفاضل ابن الأفاضل جامع أشتات
الفضائل زين الدين علي بن المولى المرحوم شمس الدين محمد ابن شيخ الإسلام
العلامة المحقق [illegible] الدين علي المعروف بابن شيخ العوينة الموصلي سبط
قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن يونس الموصلي نفعه الله بما سمعه
هذا الجزء الذي يشتمل على أحاديث نبوية وكلام على بعضها وفوائد
من أشعار حكمية وغير ذلك المسمى نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان
وحدثته به قراءة على مؤلفه سماعاً للأستاذ العلامة شيخ القراء
والمفسرين أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي
نزيل القاهرة المحروسة وأجزت له روايته عني وجميع ما يجوز لي وعني
روايته وأجزت له رواية جميع تصانيفي في الأصول والمنطق والمذهب
قاله وكتبه أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي المالكي في العشر الأواخر من شعبان
سنة أربع وسبعين وسبعمائة حامداً ومصلياً ومسلماً ومحسبلاً

صفحة عنوان نغبة الظمآن، وفيها سماع بخط الربعي المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأت على استادنا الامام العلامه المتفنن شيخ

القرا والنحاة والمفسرين اثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف

بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي بمنزله بالمدرسه

الصالحيه بالقاهره المحروسه سنه ثلاث واربعين وسبع مايه

قال حدثنا استادنا الامام العلامه المتفنن ابو جعفر

احمد بن ابراهيم بن الزبير العاصي الثقفي سماعًا من لفظه

وكتبته من خطه بغرناطه ابي ابراهيم اسحاق بن عامر الهمداني

الطوسي بفتح الطا انا ابو عبد الله محمد بن خليل القيسي

القرطبي وهو اخر من حدث عنه انا ابو علي الحسين بن

محمد الجياني الحافظ حدثني حكم بن محمد نا ابو بكر بن المهندس

نا عبد الله بن محمد نا طالوت بن عباد نا فضال بن جبير

سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

الصفحة الأولى من نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان

وصرنا متى نلثمه نرشف رضابه فتجري له الصهباء من ثلمة
الثغر
رضاب به تشفي الاوام اخو الصبى نكالشهد في طعم وكالمسك
في نشر

تمت نغبة الظمان من فوايد ابي حيان من اصل
عليه طبقه السماع ومثال خط الشيخ نحوها
وهو
هذا السماع صحيح واجزت للمذكورين اعلاه ان يرواعني جميع
ما رويته وجميع ما صنفته ولخصته وجمعته وانشاته نظما ونثرا
ومن مصنفاتي البحر المحيط في تفسير القران وانتهيت فيه الي اوايل
سورة النور اسال الله تكميله وكتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل وغير ذلك
قاله وكتبه ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي عفا الله عنه
نقله كما وجده احمد بن عبد المومن الزواوي المالكي

الصفحة الأخيرة من نغبة الظمآن وعليها صورة سماع على المؤلف

أَعْلَاقٌ أَنْدَلُسِيَّة
جيّان (١)



من فوائد أبي حيّان

للإمام الحافظ النّحوي اللّغوي المفسّر

أثير الدّين أبي حيّان محمّد بن يوسف بن علي بن حيّان

الغرناطي الجيّاني الأندلسي

٦٥٤هـ - ٧٤٥هـ

عناية

خالد بن محمّد المختار البدّاوي السّباعي





١ـ قرأت على أستاذنا الإمام العلامة المتفنن شيخ القراء والنحاة والمفسرين أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي بمنزله بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، قال: حدثنا أستاذنا الإمام العلامة المتفنن أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الثقفي[١] سماعًا من لفظه وكتبته من خطه بغرناطة، عن الكاتب أبي إبراهيم إسحاق ابن عامر الهمداني[٢] الطَّوسي ـ بفتح الطاء ـ، أبنا أبو عبد الله محمد بن خليل القيسي القرطبي[٣] وهو آخر من

---

(١) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي: ولد سنة ٦٢٧ وتوفي سنة ٧٠٨ عن إحدى وثمانين سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٨٤/٤ ـ ١٤٨٥). غاية النهاية (٣٢/١). الدرر الكامنة (٩٦/١).

(٢) أبو إبراهيم إسحاق بن عامر الهمذاني: توفي سنة ٦٥٠. ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (٦٣٦/١٤ ـ دار الغرب).

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسي القرطبي. ترجمته =

حدث عنه، أبنا أبو علي الحسين بن محمد الجَيّاني[(١)] الحافظ، حدثني حكم بن محمد[(٢)]، ثنا أبو بكر بن المهندس[(٣)]، ثنا عبدالله بن محمد[(٤)]، ثنا طالوت بن عباد[(٥)]، ثنا فضال بن

= في التكملة لكتاب الصلة (٢/٢٠٠)، وقال: وكان من أهل الدراية والرواية، ثم قال: وتوفي سنة سبعين بعدها، يعني وخمسمئة.

(١) أبو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ الغساني. ولد سنة ٤٢٧، وتوفي سنة ٤٩٨. ترجمته في الصلة لابن بشكوال (١ /٢٠٣ ـ ٢٠٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٣٣ ـ ١٢٣٥)، وسير أعلام النبلاء (١٩/١٥١).

(٢) حكم بن محمد بن حكم بن محمد الجذامي، يعرف بابن إفرانك القرطبي. قال صاحبه الحافظ أبو علي الغساني: كان رجلًا صالحًا ثقة فيما نقل، مسندًا وعلت روايته لتأخر وفاته... وتوفي صدر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وأربعمئة عن سن عالية بضع وتسعين سنة. الصلة لابن بشكوال (١/٢١٠ ـ ٢١٢).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، محدث مصر، ولد سنة ٢٨٩ وتوفي سنة ٣٨٥. قال الذهبي في السير (١٤/٤٤٢) عن لقائه بشيخه البغوي: لقيه بمكة سنة عشر وثلاثمئة.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي الحافظ الإمام الحجة. ولد سنة ٢١٤ وقيل سنة ٢١٣، وتوفي سنة ٣١٧. ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/١١١ ـ ١١٧)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٤٤٨)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٣٧ ـ ٧٤٠).

(٥) طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي البصري. قال أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٤/٤٩٥)، وقال الذهبي في المغني (١/٣١٤): ما علمت أحدًا ضعّفه. وقال في سير أعلام النبلاء (٩/٩٣): فأما قول أبي الفرج ابن الجوزي: ضعفه علماء النقل، فهفوة من كيس أبي الفرج؛ فإلى الساعة ما وجدت أحدًا ضعّفه. وحسبك بقول المتعنت في النقد أبي حاتم فيه. توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين. ونحوه في الميزان له.

جبير[١]، سمعت أبا أمامة الباهلي[٢] يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اكفُلوا لي بستٍ أكفل لكم بالجنة، إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا أؤتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يُخْلِف، وغضّوا أبصارَكم، وكُفّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم»[٣].

---

(١) فضال بن جبير، أبو المهنى الغداني صاحب أبي أمامة رضي الله عنه. قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث. الميزان (٤/٣٤٧). وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال، يروي أحاديث لا أصل لها. المجروحين (٢/٢٠٤).

(٢) أبو أمامة: صُدَي بن عجلان بن الحارث الباهلي السهمي، مشهور بكنيته رضي الله عنه. سكن حمص، توفي سنة ٨٦، وقيل: سنة ٨١. أسد الغابة (٢/٤٤٦ ـ ٤٤٧ ـ المعرفة).

(٣) هذا الحديث مخرج من نسخة طالوت بن عباد البصري العالية، وهو أول حديث فيها (ص٢١)، ومن طريق المؤلف رواه الإمام لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة (٣/٢٩)، والإمام يحيى السراج الفاسي في فهرسته (ص٢٨٨)، والحافظ السيوطي في بغية الوعاة (٢/٣٩٩ ـ ٤٠٠)، والحافظ البابلي في ثبته منتخب الأسانيد تخريج الحافظ الثعالبي (ص١١٢ ـ ١١٣)، والحافظ الثعالبي في ثبته كنز الرواية المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع. والحديث عند شيخ الإسلام القاضي عياض بن موسى اليحصبي في فهرسته الغنية (ص ١٣٩) عن شيخه الحافظ الغساني، به. قلت: والحديث حسّنه الحافظ ابن حجر في العشرة العشارية له، الحديث العاشر (ص٤٥) ضمن لقاء العشر.

٢ـ قرأتُ على أستاذنا أبي جعفر، لأبي الحسين بن جبير الكناني[١]:

[الوافر]

لأشْيَاعِ الفَلَاسِفَةِ اعتقادٌ يرونَ به عن الشّرعِ انحلالا
أباحوا كُلّ محظورٍ حرامٍ وعدُّوه لأنفُسِهِمْ حَلالا
وما انتسبوا إِلَى الإسْلَام إِلّا لِصَوْنِ دِمَائِهم أن لاّ تُسَالَا
فيأتون المَنَاكِرَ في نَشَاط ويأتون الصّلاةَ وهم كُسالا

---

(١) ذكر هذه الأبيات المصنف في تفسيره البحر المحيط، لكنه أبهم قائلها ورواها من طريق المؤلف الحافظ البابلي في ثبته منتخب الأسانيد تخريج الحافظ الثعالبي (ص١١٣)، ومن طريقه به أيضًا الحافظ الثعالبي في ثبته كنز الرواية المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع.

٣ـ أخبرنا القاضي الخطيب العالم المتفنن أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد ابن أبي الأحوص القرشي[١] قراءة مني عليه بمدينة رية[٢] من الأندلس، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد[٣] بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد

---

(١) ولد سنة ٦٠٣ وتوفي سنة ٦٧٩، وقيل: سنة ٦٨٠ ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة (١/٢٥٩-٢٦٠)، والمرقبة العليا في من يستحق الفتيا (ص١٢٧)، وبغية الوعاة (١/٥٣٥). قال المؤلف كما في غاية النهاية (١/٢٤٢): رحلت إليه قصدًا عن غرناطة لأجل الإتقان والتجويد، وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخر سورة الحجر جمعًا بالسبعة والإدغام الكبير لأبي عمرو، بمضمن التيسير والتبصرة والكافي والإقناع. قال: وقرأت عليه الحروف من كتب شتى. قال الحافظ ابن الجزري بعد نقله هذا، قلت: وقرأ عليه أيضًا كتابه الترشيد، وهو الذي أدخله القاهرة.

تنبيه: وقع في معجم تلميذ الإمام المؤلف قاضي القضاة الحافظ تاج الدين عبد الوهاب السبكي رواية المؤلف لهذا الحديث عن شيخه الإمام الحافظ أبي جعفر بن الزبير الغرناطي عن القاضي بن أبي الأحوص، وهو محتمل فقد أخذ الإمام أبو حيان عنه كما سبق نقله عنه وقد أخذ الحافظ ابن الزبير عن الحافظ ابن أبي الأحوص أيضًا، فالأمر محتمل لهذا. وقال: وإن كان للعالي منزلة يرغب في مثلها أهل الحديث خصوصًا وقد روى عنه في هذا الكتاب عدة أحاديث وفوائد.

(٢) قلت: رية: كتب بهامش المخطوط هي: مالقة. وقد ورد عند الجغرافيين أنها بلد قبلي قرطبة، تتصل بالجزيرة الخضراء، كما في معجم البلدان (٣/١١٦)، ومراصد الاطلاع (٢/٦٥٠)، فهي إذًا مالقة. وهي مستقر شيخ المصنف فقد وثقت كل أصل من موطإ الإمام مالك سمع عليه مرتين بجامعها الأعظم.

(٣) قال الحافظ الذهبي في العبر: كان مسند أهل المغرب وعالمهم ورئيسهم، وكان ظاهري المذهب. توفي في نصف رمضان سنة خمس وعشرين وستمئة، وقد =

ابن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي الفقيه على مذهب أهل الحديث بطريانة[١]، عن أبيه[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبيه[٧]، عن

= تجاوز ثمانيًا وثمانين سنة .اهـ سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٧٤)، العبر (٣/١٩٦)، وانظر التكملة لصاحبه الحافظ ابن بشكوال (١/٢٢٠ ـ ٢٢١).

(١) طريانة: حاضرة من حواضر إشبيلية. معجم البلدان (٤/٣٤).

(٢) يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد البقوي: قال ابن الأبار في التكملة (٤/٢١٤): توفي بمراكش بعد الثلاثين وخمسمئة.

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، يكنى أبا الحسن. ولد سنة ٤٩٥، وتوفي ٥٧٣. ترجمته في التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (٣/١٦١).

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد، يكنى أبا القاسم، ومولده سنة ٤٤٦، توفي سنة ٥٣٢. ترجمته في الغنية للقاضي عياض (ص٩٧)، والصلة لابن بشكوال (١/١٢٨ ـ١٢٩).

(٥) محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي، قاضيها، يكنى أبا عبد الله، ولد سنة ٣٩٧، وتوفي سنة ٤٧٠. ترجمته في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (٢/١٨١).

(٦) أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن القرطبي، يكنى أبا عبد الله. قال ابن بشكوال (١/٩٤): حدث عن أبيه مخلد بن عبد الرحمن برواية سلفه. سمع منه ابنه القاضي محمد بن أحمد، لا أعلمه بغير هذا. وذكر أنه سأل حفيده أبا القاسم أحمد بن محمد ابن أحمد، وقال: لا أعرفه بأكثر من هذا، ولا أعلم تاريخ وفاته. وقال لي: كان في غاية من الانقباض والتصاون.

(٧) مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد. ولد سنة ٣٣٢، وتوفي ٤٠٨. ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/٢٦٤ ـ٢٦٥)، وفيها قوله: كان ثبتًا صدوقًا، لكنه اختلط قبل موته، فترك الأخذ عنه، لذا أورده الحافظ في لسان الميزان (٨/١٥).

أبيه[١]، عن أبيه[٢]، عن أبيه الإمام أبي عبد الرحمن بقي[٣] بن مخلد، عن أبي بكر المقدمي[٤]، عن عمر بن علي[٥] وعبد الله بن يزيد[٦]، عن عبد الرحمن بن زياد[٧]، عن عبد الرحمن بن

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد، يكنى أبا الحسن. توفي سنة ٣٦٦ وسنه أربع وستون سنة. ترجمته في تاريخ علماء الأندلس (ص٢١٦ ـ العلمية).

(٢) أحمد بن بقي بن مخلد، يكنى أبا عبد الله. قاضي قرطبة توفي سنة ٣٤٤.وفي الجذوة أن وفاته سنة ٣٢٤. ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ص٣٨ ـ علمية).

(٣) بقي بن مخلد، الإمام الحافظ. توفي سنة ٢٧٦، وقيل: ٢٧٣. ترجمته في تذكرة الحافظ (٢/٦٢٩ ـ ٦٣١).

(٤) أبو بكر المقدمي: يظهر لي أنه محمد بن أبي بكر المقدمي، فهو من طبقة شيوخ الإمام بقي بن مخلد، والله أعلم. وقد ذكره ضمن شيوخه الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٣٩) ضمن شيوخه البصريين.

(٥) عمر بن علي بن عطاء بن مقدم الثقفي المقدي، أبو جعفر البصري. مات سنة ١٩٠. ترجمته في خلاصة الخزرجي (ص٢٨٥).

(٦) عبد الله بن يزيد المقرئ العدوي مولاهم، أبو عبد الرحمن القصير. ولد في حدود سنة ١٢٠. مات سنة ٢١٢ أو ٢١٣. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١/٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٧) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، كنيته أبو خالد. مات سنة ١٥٦ وقد جاوز المئة، قاله ابن حبان في المجروحين (٢/٥٠)، الميزان (٢/٤٩٦ ـ ٤٩٨)، وهو مضعف، وفيه كلام كثير ينظر في الميزان.

رافع[١]، عن عبد الله بن عمرو[٢] أن النبي ﷺ مر بمجلسَين، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخرون يتعلمون العلم ويعلمونه، فقال:

«كِلا المجلسين خير، وأحدهما أفضل من الآخر. أما هؤلاء فيتعلَّمون ويعلِّمون الجاهل فهم أفضل، وأما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وإنما بعثتُ معلمًا». ثم جلس معهم[٣].

---

(١) عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري، قاضي إفريقية، يكنى أبا الجهم. مات سنة ١١٣. قال الحافظ الذهبي: ولكن لعل تلك النكارة جاءت من قبل صاحبه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي. الميزان (٢/٤٩٥).

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. مات سنة ٦٥، وقيل: سنة ٦٩، وقيل: سنة ٦٨؛ وهو ابن اثنين وسبعين سنة. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٢/١١٠١ ــ المعرفة).

(٣) وهذا الحديث مروي من طريق الإمام الكبير حافظ الأندلس الشهير بقي بن مخلد القرطبي، ولعله في مسنده، واليوم لا يعرف له وجود، ولا يعرف من آثاره إلا كتاب الحوض وما ورد فيه عن رسول الله ﷺ في خزانة شيخنا العلامة سيدي محمد الأمين أبو خبزة التطواني حفظه الله تعالى. والحديث أخرجه من طريق المؤلف به تلميذه الحافظ تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٦/٣٤) وقال عقبه: لا أعرف حديثًا اجتمع فيه رواية الآباء عن الأبناء بعدد ما اجتمع في هذا، إلا حديثًا، ذكره وساقه بسنده وفيه إحدى عشر أبًا في نسق. ورواه عنه أيضًا في معجم شيوخه (ص٤٧٨). وممن رواه من طريق المؤلف =

٤ـ قرأت على الحافظ أبي علي القرشي[١]، لشيخه الإمام أبي الحسن علي بن جابر الأنصاري الدبّـاج[٢] رحمه الله[٣]: [الطويل]

رَضِيتُ كَفَافِي رتبةً ومعيشةً   فلستُ أسامي مُوسِرا وَوَجيها
ومن جَرّ أثوابَ الزّمَانِ طويلةً   فلا بد يومًا أن سَيَعْثُر فيها

= تلميذه الإمام الحافظ ابن الملقن في كتابه المقنع في علوم الحديث (٢/٥٤٥ ـ ٥٤٦).

(١) شيخ المؤلف هو الإمام ابن أبي الأحوص الجياني، وقد سبقت ترجمته.

(٢) منشئ هذه الأبيات ترجمه الحافظ الذهبي في معرفة القراء الكبار (١/٣٤٨)، وقال: توفي في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة، بعد استيلاء الروم، لعنهم الله على البلد بأيام. هاله نطق الناقوس، وخرس الآذان، فما زال يتأسف ويضطرب ألـمًا لذلك إلى أن قضى نحبه، رحمه الله، وعاش ثمانين سنة.

(٣) الأبيات رواهما من طريق المؤلف تلميذه السبكي في معجم شيوخه (ص٤٧٩)، وأنشدهما له السيوطي في ترجمته من بغية الوعاة (٢/١٥٣).

٥ـ أخبرنا المكتب أبو سهل اليسر بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن خلف ابن اليسر القشيري[١] بقراءتي عليه بغرناطة، عن أبي عبد الله محمد بن عبو بن مضالة الركلاوي[٢] وهو آخر من حدث عنه، أبنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري ابن العربي[٣] وهو آخر من حدث عنه بالسماع، أبنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب[٤] ببغداد، أبنا الحسين بن محمد الخلال[٥]، أبنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشاني[٦]، أبنا

---

(١) اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري الغرناطي. ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية (٢/٣٨٥).

(٢) محمد بن عبو بن مضالة الركلاوي. ترجمه السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة (١/١٤٧) ونقل عن النضارفي التسلية عن نضار للمؤلف، قوله: وهم يسمون عبد الله عبودًا، ومحمدًا، حمودًا .... وأجاز لأبي الحسين اليسر بن عبد الله الغرناطي ثم قال .... أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، فلعله ساق له هذا الحديث. وانظر الذيل والتكملة لابن عبد الملك (٥/٢٠٢).

(٣) القاضي أبو بكر المعافري: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي. ولد سنة ٤٦٨، وتوفي سنة ٥٤٣. ترجمته في الصلة لصاحبه الحافظ ابن بشكوال (٢/٢٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤).

(٤) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزاز البغدادي. ولد سنة ٤١١، وتوفي يوم عرفة سنة ٤٩٢. قال ابن العربي: ثقة عدل. تاريخ الإسلام (٣٤/١٣٠ ـ تدمري)، وسير أعلام النبلاء (١٩/١٤٥ ـ ١٤٦).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسن الخلال البغدادي، أبو عبد الله المؤدب. روى عنه الخطيب، وقال: لابأس به. مات سنة ٤٣٠. تاريخ بغداد (٨/١٠٨). سير أعلام النبلاء (١٧/٥٩٧).

(٦) توفي سنة ٣٩١، وقيل: التي بعدها. قال الحافظ الذهبي: آخر من روى =

محمد بن يوسف[١]، أبنا محمد بن إسماعيل[٢]، ثنا عصام بن خالد[٣]، ثنا جرير بن عثمان[٤]، أنه سأل عبد الله بن بسر[٥] صاحب النبي ﷺ قال: أرأيت النبي ﷺ كان شيخًا، قال: كان في عنفقته شعرات بيض[٦].

= صحيح البخاري عاليًا، سمعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاثمئة. سير أعلام النبلاء (٤٨١/١٦).

(١) محمد بن يوسف الفربري، ولد سنة ٢٣١. وتوفي سنة ٣٢٠. التقييد لابن نقطة (ص١٢٥ ـ ١٢٦)، سير أعلام النبلاء (١١/١٥).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله. الإمام الحافظ، ولد في شوال سنة ١٩٤، وتوفي سنة ٢٥٦. ترجمته أفردت بمصنفات، وينظر تذكرة الحفاظ (٥٥٥/٢ ـ ٥٥٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٦/١٢).

(٣) عصام بن خالد، أبو إسحاق الحضرمي الحمصي. قال البخاري: مات ما بين سنة ٢١١ إلى سنة ٢١٥. الهداية والإرشاد (٥٩٩/٢)، وتسمية شيوخ البخاري لابن عدي (ص١٧٠)، وفيه كتب عنه أحمد بن حنبل.

(٤) جرير بن عثمان بن عفان بن خيير بن أحمد بن أسعد بن عثمان الرحبي الحمصي. ولد سنة ٨٠، وتوفي سنة ١٦٣. التاريخ الكبير للإمام البخاري (١٠٣/٣ ـ ١٠٤).

(٥) أبو صفوان السلمي المازني الشامي. مات سنة ٨٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة رضي الله عنه. قال ابن سعد: هو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام. ترجمته في الإصابة (١٠١٣/٢).

(٦) الحديث مروي من صحيح البخاري، وهو فيه كتاب: المناقب، باب: صفة رسول الله ﷺ رقم ٣٥٤٦، وهو أحد ثلاثيات الإمام البخاري في صحيحه.

٦ـ أنشدنا أبو الحسين القشيري[١] بقراءتي عليه، قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي[٢] المؤذِّن بسبتة، قال: أنشدنا أبو الشكر حماد بن هبة الله بن حماد[٣] بحرّان لنفسه[٤]: [البسيط]

قَالُوا نراكَ كَثِيرَ السّيرِ مجتهدًا   في الأرض تَنْزِلها طورًا وتَرْتَحِلُ
فقلت: لو لم يكن في السير فائدةٌ   ما كانت السَّبع في الأبراج تَنتقِلُ

---

(١) أبو الحسين القشيري، سبقت ترجمته من اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري الغرناطي.

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي. ترجمه ابن الأبار في الصلة (٣٨١/٢). ولد سنة ٥٥٥، وتوفي سنة ٦٢٨ كما في هامشه.

(٣) أبو الشكر حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني. ولد سنة ٥١١، وتوفي ٥٩٨ بحران. سير أعلام النبلاء (٣٥/٢١ ـ ٣٦).

(٤) رواهما عن شيخِ شيخِ المؤلفِ الحافظُ ابنُ الأبار في ترجمته له من كتابه التكملة لكتاب الصلة(٣٨١/٣ ـ دار الغرب)، وقال: دخل العراق وغيره وجعل على نفسه أن يؤذن بمنار كل بلد يدخله، وأن يروي حديثًا أو حديثين عن الشيخ الذي يلقاه فيه، وربما قيده له بخطه، واجتمع له أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا.

٧ـ أخبرنا الخطيب الفقيه المقرئ المفسر أبو جعفر أحمد بن علي ابن محمد الرعيني ابن الطباع[١] قراءة مني عليه بغرناطة، قال: أبنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي[٢]، أبنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أبي الطيب[٣]، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني[٤] وهو آخر من حدث عنه، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي القيجطالي[٥]، أبنا أبوعيسى يحيى بن عبد الله ابن

---

(١) أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني ابن الطباع: ولد بعد ٦٠٠، وتوفي سنة ٦٨٠. وقد قرأ عليه المؤلف الموطأ سنة ٦٧٣. ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/٧٢٤)، تاريخ الإسلام (١٥/٣٨٣ ـ الغرب).

(٢) محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي: ولد سنة ٥٥٥، وتوفي سنة ٦٣٦. قال ابن الأبار في الصلة (٢/٣٥١ ـ ٣٥٢): كان بصيرًا بصناعة الحديث، حافظًا لأسماء رواته، متقنًا. تذكرة الحفاظ (٤/١٤٠٠ ـ ١٤٠١).

(٣) محمد بن سعيد بن أبي الطيب بن سعيد بن أحمد ابن زرقون الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي: ولد سنة ٥٠٢، وتوفي ٥٨٦. وفي سنة مولده أجاز له الخولاني مع أبيه. قال ابن الأبار في التكملة: وأجاز له أبو عبد الله الخولاني، ومن طريقه علا إسناده. ثم قال: وهو آخر من حدث من الأندلسيين بالإجازة عن الخولاني. التكملة لابن الأبار (٢/٢٣١ ـ ٢٣٢).

(٤) أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني القرطبي مسند الأندلس: ولد سنة ٤١٨، وتوفي سنة ٥٠٨، وله تسعون سنة. الصلة لابن بشكوال (١/١١٩ ـ ١٢٠).

(٥) عثمان بن أحمد القيجطالي: توفي سنة ٤٣١، وهو ابن ثمانين سنة. الصلة لابن بشكوال (٢/١٨).

أبي عيسى[١]، أبنا أبو مروان عبيد الله بن يحيى[٢]، ثنا أبي يحيى بن يحيى القرطبي[٣]، ثنا أبو عبد الله الأصبحي[٤] الفقيه، عن نافع[٥] وعبد الله بن دينار[٦] وزيد بن أسلم[٧]، كلهم يخبره عن عبد الله بن عمر[٨] أن رسول الله ﷺ قال:

«لا ينظُر اللهُ يوم القيامة إلى من يَجُرُّ ثوبَه خُيَلاء»[٩].

---

(١) يحيى بن عبيد الله بن يحيى، أبو عيسى: توفي في ثامن رجب سنة ٣٦٧. سير أعلام النبلاء (١٦/٢٦٧).

(٢) عبيد الله بن يحيى: توفي في عاشر رمضان سنة ٢٩٨، في عشر التسعين. سير أعلام النبلاء (١٣/٥٣٢).

(٣) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال بن منغايا الليثي. ولد ١٥٢، وتوفي سنة ٢٣٤. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠/٥١٩).

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي المدني: ولد سنة ٩٣، وتوفي سنة ١٧٩. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١/٢٠٧ ـ ٢١٣)، سير أعلام النبلاء (٨/٤٨).

(٥) أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر وراويته. توفي سنة ١١٧. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٩٥).

(٦) أبو عبد الرحمن العدوي العمري مولاهم، المدني. توفي سنة ١٢٧. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٣١٦).

(٧) أبو عبد الله العدوي العمري المدني. توفي سنة ١٣٦. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٣١٦ ـ ٣١٧).

(٨) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي. ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، وتوفي سنة ٧٣. الإصابة (٢/١٠٩٥ ـ ١٠٩٨ ـ المعرفة).

(٩) الحديث مخرج من الموطأ، وهو في كتاب: الجامع، ما جاء في إسبال الرجل =

٨ـ أنشدنا الخطيب أبو جعفر ابن الطباع، قال: أنشدنا ابن خلفون، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن سعيد، قال: أنشدنا أبو عمران موسى بن أبي تليد[١] لنفسه[٢]: [المنسرح]

حالي مع الدهر في تقلبه كطائر ضمَّ رجله شرَكُ
فَهَمُّهُ في خَلَاصِ مُهْجَتِهِ يَرُومُ تخليصَها فتَشْتَبِكُ

= ثوبه رقم ٢٦٥٦ رواية يحيي بن يحيي الليثي. والحديث رواه عن المؤلف الحافظ تاج الدين السبكي رحمه الله في معجم شيوخه (ص٤٧٥ ـ ٤٧٦). ونبه العلامة المعقولي السيد أحمد رافع الطهطاوي المصري في هامش مخطوطة المعجم المذكور على نسبة القيجطالي مصوبًا أن تكون القيجاطي نسبة إلى قيجاطة، كما نقله المعتني بالمعجم. قلت: قال ابن بشكوال في الصلة: ويعرف بالقشطيالي.

(١) موسى بن أبي تليد: ولد ٤٤٤، وتوفي سنة ٥١٧. وهو راوية مؤلفات الإمام حافظ المغرب أبي عمرو ابن عبد البر عنه. ورجال الإسناد إليه سبقت ترجمتهم.

(٢) الأبيات رواها عنه الإمام القاضي عياض في ترجمته له من الغنية (ص١٩٦)، ورواها ابن بشكوال في الصلة في ترجمته (٢/٢٤٧).

٩ـ أخبرنا الأديب الكاتب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي[١] قراءة مني عليه بمدينة تونس ضحى يوم الجمعة السادس عشر بجمادى الأولى سنة تسع وسبعين وستمئة ـ ونُقِل لنا أنه اختلط بأخرة ـ، أبنا قاضي الجماعة الفقيه على مذهب أهل الحديث أبو القاسم أحمد بن أبي الفضل الـمَخْلدي البقوي[٢] وهو آخر من حدث عنه بالسماع، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي[٣] وهو آخر من حدث عنه، أبنا أبو عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع[٤]، ثنا يونس بن

---

(١) ولد عام ٦٠٣، وتوفي عام ٧٠٢. ترجمته في ثبت صاحبه الوادي آشي (ص٥٠ ـ ٥١)، ونص على اختلاطه آخر عمره، كما حكاه المؤلف؛ وهو مما يستدرك على كتابي الحافظ سبط ابن العجمي الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط، والحافظ ابن الكيال المسمى بالكواكب النيرات فيمن رمي بالاختلاط من الثقات.

(٢) أبو القاسم بن أبي الفضل المخلدي البقوي: هو أحمد بن يزيد القرطبي السابق الترجمة.

(٣) محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي القرطبي: قال الحافظ ابن الأبار: وحدث ومنه سمع الموطأَ شيخُنا أبو القاسم ابن بقي، وأجاز له، وبه علا إسناده. قال: ولا أعلم له رواية إلا عن أبي عبد الله ـ يعني ابن الطلاع ـ. وقد وقفت أنا على روايته عن أبي محمد ابن عتاب، ولم أقف على تاريخ وفاته. ترجمته في التكلمة (١٧٦/٢).

(٤) محمد بن فرج مولى الطلاع القرطبي: ولد سنة ٤٠٤، وتوفي سنة ٤٩٧. ترجمته في الصلة لابن بشكوال (١٩٧/٢ ـ ١٩٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩ ـ ١٩٩).

مغيث[١]، ثنا أبو عيسى[٢]، ثنا أبو مروان[٣]، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«صلاةُ الجَماعة تفْضُل صلاةَ الفذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجة»[٤].

هذا الحديث جليل الإسناد، رجاله كلهم علماء، وهو حديث دائر بين قرطبيين ومدنيين، فمن شيخنا إلى يحيى بن يحيى قرطبيون، ومن مالك إلى ابن عمر مدنيون.

---

(١) يونس بن محمد بن مغيث: مولده في رجب سنة ٤٤٧، و توفي سنة ٥٣٢. ترجمته في الغنية للقاضي عياض (ص٢٢٤ ــ ٢٢٦)، والصلة لابن بشكوال (٢/٣٣٧ ـ ٣٣٨).

(٢) أبو عيسى: هو يحيى بن عبيد الله، سبقت ترجمته.

(٣) أبو مروان: هو عبيد الله بن يحيى، السابق الترجمة.

(٤) الحديث في موطإ الإمام مالك، كتاب: الصلاة، فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ، رقم ٣٤١ رواية يحيى بن يحيى الليثي. وأخرجه من طريق المؤلف تلميذه الحافظ السبكي في معجم شيوخه (ص٤٧٧)، ونقل كلامه عليه؛ والحافظ شمس الدين الحسيني في ذيله لتذكرة الحفاظ لشيخه الحافظ الذهبي (ص٢٦ ـ ٢٧).

١٠ـ أخبرنا المسند صفي الدين أبو محمد عبد الوهاب بن حسن ابن إسماعيل بن مظفر بن الفرات اللخمي[١] سماعًا عليه بثغر الإسكندرية، عن أبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين[٢] وهو آخر من حدث عنه، أبنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم[٣]، أبنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي[٤] بالفسطاط، أبنا موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار[٥] ببغداد، أبنا أبو عمرو أحمد بن الفضل النِّـفزي[٦]، ثنا إسماعيل بن

(١) عبد الوهاب بن الحسن: ولد بالإسكندرية سنة ٥٩١، وتوفي سنة ٦٨٣. ترجمته في ذيل التقييد للحافظ السيد تقي الدين الفاسي (٢/١٥٨).

(٢) إسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعي الشفيقي: ولد سنة ٥١٤، وتوفي سنة ٥٩٦. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢١/٢٦٩).

(٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي ثم المصري: ولد سنة ٤٣٤، وتوفي سنة ٥٢٥، وله إحدى وتسعون سنة. قال الحافظ أبو طاهر السلفي فيما نقله الحافظ الذهبي من خطه: لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩/٥٨٣).

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي: قال الرازي في مشيخته ــ تخريج الحافظ السلفي ق١٥٨ضمن مجموع بالظاهرية ــ: الشيخ الثامن عشر، بيتهم بيت القضاء والتقدمة... وكان من المرضيين، يملي بمصر ويحدث... وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. وانظر سير أعلام النبلاء (١٨/٥).

(٥) موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار: أبو القاسم البغدادي، مات في حدود سنة ثمانين وثلاث مئة. نقل الذهبي في تاريخ الإسلام: قال ابن الفراء: تكلموا فيه. لذا أورده الحافظ في لسان الميزان (٨/ ٢٢٠).

(٦) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (١/٥٨١)، وتوضيح المشتبه (٩/٦٥).

موسى[١]، ثنا عمر بن شاكر[٢]، ثنا أنس بن مالك[٣] قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأتي على الناس زمانٌ الصابر منهم على دينه كالقابض على الـجَمر»[٤].

---

(١) إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي: توفي سنة ٢٤٥. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: صدوق. ترجمته في الجرح والتعديل (١٩٦/١).

(٢) عمر بن شاكر البصري: قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: ضعيف الحديث، يروي عن أنس المناكير. ترجمته في الجرح والتعديل (١١٥/٦).

(٣) أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين عنه. توفي بالبصرة سنة ٩٣. ترجمته في الإصابة (٧٩/١ ـ المعرفة).

(٤) الحديث مخرج من سداسيات الرازي (ق١٦، نسخة الظاهرية). وهو في سنن الترمذي، أبواب الفتن باب ٧٣، رقم ٢٢٦٠، تحقيق د. بشار عواد معروف؛ وهو الثلاثي الوحيد في جامعه.

١١ـ أخبرنا المسند الأصولي وجيه الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران الأنصاري[١] سماعًا عليه بالثغر، أبنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نَصْر الصيدلاني[٢] إجازة من أصبهان، وهو آخر من حدث عنه بديار مصر، قال: أبنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد[٣] قراءة عليه وأنا حاضر، قال: أبنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ[٤]، قال: أبنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٥]،

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران الأنصاري: توفي سنة ٦٨١ عن تسعين سنة. ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٥٧/١٥)، وقال: سمع منه أبو حيان.

(٢) أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصير الصيدلاني: مسند العراق سبط حسين بن منده، ولد سنة ٥٠٩، وتوفي سنة ٦٠٣. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٣٠/٢١).

(٣) أبو علي الحداد مسند الدنيا في زمانه توفي سنة ٥١٥ وقد قارب المائة، انظر تعداد مسموعاته على شيخه أبي نعيم في التقييد لابن نقطة وسير أعلام النبلاء ٣٠٦/٣٠٣/١٩.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: ولد سنة ٣٣٦، وتوفي سنة ٤٣٠ وله من العمر ٩٤ سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٠٩٢/٣ ــ ١٠٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٨/١٧).

(٥) محدث الإسلام الحافظ الجوال أبو القاسم الطبراني: ولد سنة ٢٦٠ بمدينة عكا، وتوفي سنة ٣٦٠ عن نيف ومئة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٩١٢/٣ ــ ٩١٨)، وسير أعلام النبلاء (١١٩/١٦).

ثنا أبو مسلم الـكشي[١]، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري[٢]، ثنا سليمان التيمي[٣]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كذَب عليَّ مُـتعمِّدًا فلْيتبوّأ مقعدَه من النار»[٤].

---

(١) أبو مسلم الكشي: هو الحافظ إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن الهاجر، أبو مسلم الكشي، ويقال: الكجي. ولد سنة نيف وتسعين ومئة، ومات سنة ٢٩٢ وقد قارب المئة. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٢٣/١٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/٦٢٠ ـ ٦٢١).

(٢) شيخ البصرة وقاضيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصاري: ولد سنة ١١٨، ومات سنة ٢١٦. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣٧١/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٣٢/٩).

(٣) سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي: توفي سنة ١٤٣ وهو ابن ٩٧ سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١/١٥٠ ـ ١٥٢)، وسير أعلام النبلاء (٦/٩٥).

(٤) الحديث في جزء طرق حديث: من كذب علي متعمدًا للحافظ الطبراني رقم ١٠٢ (ص٢٥٠)، وهو في جزء الأنصاري العالي المشهور عند المحدثين، وأخرجه من طريقه الإمام السراج في فهرسته (ص٢٧٢).

١٢ـ أخبرنا المحدث العدل مجيب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذاني[١] بقراءتي عليه بالقاهرة المحروسة، قلت له: أخبرك أبو الفخر أسعد بن أبي الفتوح بن روح[٢] وعفيفة بنت أحمد بن عبد الله[٣] في كتابيهما، قالا: أخبرتنا فاطمة الجوزدانية[٤]، قالت: أبنا ابن ريذة[٥]، أبنا الطبراني، ثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن

---

(١) مجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل الهمذاني: ولد سنة ٦٠٢، وتوفي سنة ٦٨٧. ترجمه الحافظ تقي الدين الفاسي في ذيل التقييد (٨٢/١).

(٢) أبو الفخر أسعد بن بن أبي الفتوح الأصبهاني: قال صاحبه الحافظ ابن نقطة في التقييد (ص٢١٥): أخرج إلينا مولده في كتاب، وهو في ثاني ذي الحجة من سنة سبع عشرة وخمسمئة، وكان شيخًا صالحًا صحيح السماع؛ وتوفي في ذي الحجة من سنة سبع وستمئة. وانظر سير أعلام النبلاء (٤٩١/٢١) وقال: وانغلق بوفاته باب علو حديث الطبراني.

(٣) عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية: ولدت سنة ٥١٦، وتوفيت سنة ٦٠٦. ترجمته في التقييد للحافظ ابن نقطة (ص٥٠٠ ـ ٥٠١).

(٤) آخر من روى في الدنيا عن ابن ريذه، وهي مكثرة عنه. ترجمتها في سير أعلام النبلاء (٥٠٤/١٩)، والتقييد لابن نقطة (ص٤٩٧ ـ٤٩٨).

(٥) ابن ريذه: مسند عصره أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني: ولد ٣٤٦، وتوفي سنة ٤٤٠. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥٩٥/١٧ ـ٥٩٦).

ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي[١]، حدثني جدي لأمي عمر بن أبان بن مفضل المديني[٢]، قال:

أراني أنس بن مالك الوضوء، أخذ ركوة فوضعها عن يساره وصبَّ على يده اليمنى فغسلها ثلاثًا، ثم أدار الركوة على يده اليمنى فتهيأ ثلاثًا ثلاثًا، ومسح برأسه ثلاثًا، وأخذ ماءً جديدًا لسماخه فمسح سماخه، فقلت له: قد مسحت أذنيك، فقال: يا غلام، إنهما من الرأس ليس هما من الوجه. ثم قال: يا غلام هل رأيتَ وفهمتَ، أو أعيد عليك؟ فقلت :قد كفاني، وقد فهِمت. قال: فكذا رأيتُ رسول الله ﷺ يتوضأ[٣].

---

(١) جعفر بن حميد: ترجمه الحافظ الذهبي في الميزان (٣٧١/١ـ ٣٧٢ ـ الرسالة)، ثم قال: وعمر بن أبان لا يدرى من هو، والحديث ثماني لنا على ضعفه. وأقره الحافظ في اللسان (٤٥١/٢ ـ ٤٥٢)، وتعقبه الحافظ ابن الجزري في عشارياته (ق٢٢/٢٣) فقال: الذهبي ما أسرعه إلى التضعيف والجرح، أما جعفر بن حميد فلا يضره تفرد الطبراني عنه بل رفع عنه الجهالة، ولا نعلم أحدًا تكلم فيه، وأما عمر بن أبان فقد ذكره ابن حبان في الثقات، فحكمه على الحديث بالضعف غير مسلم. قلت: أصل هذا التعقُّب الأخير للحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) إذ إنه نص على أن ابن حبان ذكر عمر بن أبان في الثقات، ولكن الحافظ الذهبي جعلهما رجلين، فترجم لعمر بن أبان بن عثمان وذكره أولًا وذكر أنه يروي عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو الذي ذكره ابن حبان في الثقات وهو غير صاحبنا عنده. ينظر الميزان (١٩٠/٣)، وتبعه الحافظ ابن حجر مقرًا له في اللسان (٦٤/٦ ـ ٦٥)، وفيه: وهو ابن أبان بن معقل المدني.

(٢) عمر بن أبان سبق كلام الذهبي فيه، وينظر الميزان (١٩٠/٣).

(٣) قلت: هذا الحديث أخرجه المؤلف من طريق الطبراني، وهو في معجمه =

لم يروِ عمر بن أبان عن أنس حديثًا غير هذا. ووقع لنا ثمانيًا.

قال أبو حيان: قول أنس: «ليس هما من الوجه»، وجهُ الكلام أن يقال: ليستا من الوجه، لكنه جعل ليس مثل ما، فلم يُعمِلها؛ وذلك في لغة تميم، يقولون: ليس الطيب إلا المسك. وقد أشار إلى ذلك سيبويه في كتابه، ونص عليه أبو عمرو بن العلاء في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي. وقال النحويون: قياسُ مَن لم يُعمِل ليس وجعلها كما: أن ينفصل الضمير معها فتقول: ليس أنا قائم، كما تقول: ما أنا قائم؛ فعلى هذا أجاز: ليس هما من الوجه، فكأنه قال: ما هما من الوجه.

= الصغير رقم ٣١٤ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية. وقد وقفت في الخزانة العباسية لمالكها شيخنا العلامة سيدي نظام يعقوبي العباسي الشافعي بمملكة البحرين حرسها الله وسائر بلاد الإسلام على مصورة نسخة المؤلف رحمه الله من المعجم، وفيها سماعاته على شيوخه، ومن فوائدها التي أوقفني شيخنا عليها تسميته بنتًا له بِنُضار للمرة ثانية بعد وفاة ابنته التي رثاها بكتابه النضار في التسلية عن نضار، وفي النية الكتابة عن هذه النسخة والتعريف بها ومقرها اليوم في مكتبة أحمد الثالث بعاصمة الخلافة إصطنبول تحت رقم ٤٦٤. وأخرجه من طريقه تلميذه الحافظ السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٦/٣٣ ــ الأولى) وفيه مناقشة للمؤلف في كلامه على توجيه قول سيدنا أنس ابن مالك رضي الله عنه.

١٣ـ أخبرتنا شامية[١] بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد البكري سماعًا مني عليها بالقاهرة، قالت: أنبأتنا أم هانئ عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقاني الواعظ، قالت: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل الجوزدانية، قالت: أنبا أبو بكر محمد بن ريذه الضبي، أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا أبو عاصم[٢]، عن يزيد بن أبي عبيد[٣]، عن سلمة بن الأكوع[٤] قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال عليَّ ما لم أقُل، فلْيتبوّأ مقعدَه من النّار»[٥].

---

(١) شامية بنت الحافظ أبي علي الحسن البكري: ولدت سنة ٥٩٨، و ماتت في رمضان سنة ٦٨٥. ترجمها الحافظ السيد تقي الدين الفاسي في ذيل التقييد (٣٧٧/٢).

(٢) أبو عاصم: هو الضحاك بن مخلد الشيباني البصري، الإمام الحافظ شيخ الإسلام: توفي سنة ٢١٢ عن تسعين سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣٦٦/١ ـ ٣٦٧).

(٣) يزيد بن أبي عبيد: مولى سيدنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، وثقه أبو داود. توفي سنة ١٤٧. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٠٦/٦).

(٤) سلمة بن عمرو بن الأكوع، بايع النبي ﷺ تحت الشجرة. ومات بالمدينة سنة ٧٤. ترجمته في الإصابة (٧٥٣/١).

(٥) أخرجه المؤلف من طريق الطبراني، وهو في جزء طرق حديث من كذب علي متعمدًا له رقم ١٣٨ (ص٢٠٣).

١٤ـ أنبأنا الخطيب المقرئ النحوي أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم ابن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة الأنصاري[١] في كتابه إلي من مالقة سنة اثنتين وسبعين وستمئة وفيها توفي رحمه الله، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن اليتيم[٢]، أبنا أبو الفضل معن بن عبد الرزاق السِّجزي[٣] السائح بمقربة من سُرَّ من رأى قراءة عليه، قال: أخبرني عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار[٤]، عن أبي الفتح هلال بن محمد البغدادي[٥]، عن محمد بن القاسم[٦]، عن..........................

(١) مات سنة ٦٧٢. ترجمه الحافظ السيوطي في بغية الوعاة (٢/٣٥٣)، نقلًا عن كتاب المؤلف: النضار.

(٢) محمد بن أحمد ابن اليتيم الأندرشي المحدث الرحال: ولد سنة ٥٤٤، وتوفي سنة ٦٢١. تكلم فيه ابن مسدي، قال الحافظ الذهبي: صدوق إن شاء الله، ليس بمتقن ولا يعتمد إلا ما رواه من أصل. وانظر الميزان (٤/٣٩)، ولسان الميزان (٦/٥٢٠ـ٥٢١).

(٣) معن بن عبد الرزاق السجزي، لم أقف له على ترجمة.

(٤) المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، هو المشهور بابن الطيوري: ولد سنة ٤١١، وتوفي سنة ٥٠٠ عن تسعين سنة. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩/٢١٣)، ولم أجد هذا الحديث في كتاب الطيوريات.

(٥) هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار البغدادي: ولد سنة ٣٢٢، وتوفي سنة ٤١٥. قال تلميذه الحافظ الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقًا. ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/٧٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٩٣).

(٦) محمد بن القاسم الأنباري ولد سنة ٢٧١ وقيل بعدها وتوفي سنة ٣٢٧ ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٤-٢٧٥).

إسماعيل بن إسحاق[١]، عن نصر بن علي[٢]، عن الأصمعي[٣] عن أبي عمرو[٤]، عن عيسى بن عمر[٥]، عن معاوية[٦] قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«الدنيا دار بلاء ومنزل قُلْعَة وعَناء، قد نزعت عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء. وأسعد الناس بها أرغبهم عنها، وأشقاهم بها أرغبهم فيها. هي الغاشة لمن انتصحها،

---

(١) إسماعيل بن إسحاق محدث البصرة حماد بن زيد القاضي المالكي شيخ الإسلام ولد سنة ١٩٩ وتوفي سنة ٢٨٢. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٦-٣٤٢).

(٢) نصر بن علي الجهضمي: أبو عمرو الأزدي البصري، ولد سنة نيف وستين ومئة، ومات سنة ٢٥٠. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٥١٩/٢)، سير أعلام النبلاء (١٣٣/١٢).

(٣) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب البصري: ولد سنة بضع وعشرين ومئة، وتوفي سنة ٢١٥، وقيل: سنة ٢١٦. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧٥/١٠).

(٤) أبو عمرو بن العلاء التميمي ثم المازني البصري: شيخ القراء والعربية، ولد في نحو سنة سبعين، وتوفي سنة ١٥٤. ترجته في معرفة القراء الكبار (١٠٠/١ ـ ١٠٥)، سير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦).

(٥) عيسى بن عمر، لم أتبين من هو.

(٦) معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله ﷺ ورضي الله عنه. توفي سنة ٦٠. ترجمته في الإصابة (١٨٥٥/٣ ـ المعرفة).

والمغوية لـمن أطاعها، والخاترة لـمن انقاد لها، والفائز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها. طوبى لعبد اتقى فيها ربه، ونصح نفسه، وقدم توبته، وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة، فيصبح في بطن موحشة غبراء، مدلهمة ظلماء، لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة. ثم ينشر فيحشر، إما إلى جنة يدوم نعيمها، أو نار لا ينفكُّ عذابها»[١].

---

(١) هذا الحديث هو الحديث الثاني والثلاثون في الأربعين الودعانية (ق٤١ ــ ٤٢ النسخة المسندة) قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طروش الصيرفي رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم به. وأظن أن أحد رواة هذا الإسناد ركبها وسرقها منها، خصوصًا وأن كثيرًا منهم مجاهيل لم أجد لهم ترجمة، والله أعلم.

١٥ـ أنبأنا القاضي الأصولي المتكلم أبو الحسين محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين الأشعري القرطبي[١] وكان أعلم من بالمغرب بعلم الكلام، عن أبي الحسن علي بن أحمد الغافقي الشقوري[٢] ولم يحدثنا عنه غيره وهو آخر من حدث عنه، عن القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح[٣]، قال: كتب إلي الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الفارسي الظاهري[٤] صاحب المذهب، وأنشد لنفسه[٥]: [الرمل]

---

(١) أبو الحسين محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين الأشعري القرطبي: ولد سنة ٥٩٠، وتوفي سنة ٦٧٣. ترجمه الحافظ الذهبي ترجمة نفيسة في تاريخ الإسلام (٢٦٧/١٥)، ونقل فيها عن الإمام المؤلف من فوائده في ترجمة الإمام المذكور ونحوه ترجمته في الوافي بالوفيات لصاحب المؤلف الإمام الصفدي (١٣٣/٥).

(٢) علي بن أحمد الغافقي الشقوري: ولد سنة ٥٣٦، وتوفي سنة ٦١٠. ترجمته في التكملة لابن الأبار (٣٨٨/٣).

(٣) شريح بن محمد بن شريح: ولد سنة ٤٥١، وتوفي سنة ٥٣٩. ترجمه صاحبه القاضي عياض في الغنية (ص٢١٣ ــ ٢١٤)، وابن بشكوال في الصلة (٣١٨/١)، قال الحافظ ابن حجر في اللسان (٤٩٠/٥): وروى عنه بالإجازة شريح بن محمد المقري فكان خاتمة من روى عنه، وتصحّف شريح إلى سريج في المطبوع منه، والمقري للمقبري فيصحح.

(٤) ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي القرطبي، ولد سنة ٣٨٤، وتوفي سنة ٤٥٦. ترجمه صاحبه الحميدي في جذوة المقتبس (ص٧٠٩)، وابن بشكوال في الصلة (٣١/٢ ـ ٣٢).

(٥) أنشدها له الإمام الحافظ ابن سيد الناس في إجازته للصفدي والتي ساقها =

من عَذيري مِنْ أُنَاس جَهِلُوا ثم ظَنُّوا أنهمُ أَهْلُ النّظَرِ
رَكِبُـــوا الــرأي عِنــادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهَ فِيهِ مَنْ غَبَرْ
وطريـــقُ الحـــقِّ نَهْـجٌ مَهْيَعٌ مِثْل مَا أَبْصَرت في الأفْقِ القَمَرْ
فهـــو الإِجْمَـــاعُ والنّص الذي لَيْسَ إِلّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَثَرْ

= الأخير في ترجمته من أعيان العصر وأعوان النصر ٥/٢١٦ ورواها عن المؤلف تلميذه الحافظ التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى له ٦/٣٥ ط، الأولى ٩/٢٨٥، (ط، الحلو).

١٦- أنبأنا غير واحد منهم القاضي الحافظ أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، قال: أنبأنا قاضي الجماعة بالعدوة والأندلس أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، عن القاضي الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني، عن أبي محمد علي بن أحمد اليزيدي[١] الحافظ.

قال: وقف العقل عند أنه لا ينفع إن لم يؤيد بتوثيق في الدين أو يسعد في الدنيا. وقال: لا أضرَّ على العلوم وأهلِها من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها، فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون ويقدِّرون أنهم يصلحون[٢].

---

(١) الحافظ اليزيدي: هو الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي الأندلسي. ومقوله هذا في كتابه رسالة في مداواة النفوس والأخلاق والسير، وهو ضمن رسائله بتحقيق د. إحسان عباس (١/٣٤٥)، و (ص٩٠ و٩١) من تحقيق إيفا رياض وفيها: لا آفة أضر على.

(٢) روى هذا الأثر الإمام يحيى السراج في فهرسته (ص٣١٤ ـ ٣١٥).

١٧ـ سمعت الخطيب الأصولي الصالح أبا الحسن فضل بن محمد ابن علي بن إبراهيم بن فضيلة المعافري الأوريولي[١] ومعلمي القرآن الخطيب الصالح أبا محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري الوادي آشي[٢] منفردَين بغرناطة، يحدثاني أن الفقيه المقرئ الصالح أبا تمام غالب بن حسن بن أحمد بن سيدبونه الخزاعي[٣]، حدثهما:

أنه زار قبر أبي الحسن بن جالوت ولم يكن زاره قبلُ فاشتبه عليه فتركه، فسمع النداء من قبرٍ معيَّن: يا غالب أتمشي وما زرتني؟! فزار ذلك القبر وقعد عنده، وإذا بابن أبي الحسن

---

(١) ترجمه تلميذه الآخر ابن عبد الملك في الذيل والتكملة (٣/٤٥٤)، وقبله ابن الزبير في الصلة (القسم الرابع ص١٨٧الترجمة رقم ٣٧١)، والوادي آشي في برنامجه (ص١٦٦).

(٢) عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري: ترجمه الحافظ المقرئ ابن الجزري في غاية النهاية (١/٣٨٥)، ونقل فيها قول المؤلف: قرأت عليه السبع في نحو من عشرين ختمة إفرادًا وجماعًا، وعليه تعلّمت الهجاء، ولازمته نحوًا من سبعة أعوام، وذلك في مدة آخرها سنة تسع وستين وستمئة. وقال في ترجمة شيخه غالب الآتي بعد: قرأ عليه عبد الحق بن علي بن عبد الأنصاري شيخ أبي حيان.

(٣) أبو تمام غالب بن حسن بن سيد بونه الخزاعي: توفي سنة ٦٥١. ترجمته في الصلة لابن الزبير (القسم الرابع ص١٧٩ الترجمة رقم ٣٥٥)، وترجمه باقتضاب ابن عبد الملك في الذيل والتكملة (٣/٤٣١ ـ ٤٣٢).

المذكور وقد جاء فسأله عن القبر فقال: هو الذي قعدتَ عنده[١].

وغالب هذا وابن جالوت هما من أصحاب الشيخ أبي أحمد جعفر بن سيدبونه الخزاعي[٢]، وهو من أصحاب الشيخ أبي مدين[٣].

---

(١) قلت: حكى هذه الكرامة من طريق تلميذ المؤلف الرعيني الإمام الحافظ أبو العباس أحمد المقري في نفح الطيب (٢/٥٦٦ ـ ٥٦٧)، ثم قال بعد سياقه لوصية المؤلف: وبما في هذه الوصية من نهيه عن الطعن في صالحي الأمة نفع الله تعالى بهم وأمره التسليم لأحوالهم وعدم الإنكار عليهم؛ تعلم أن ما نقله الصفدي عنه فيما تقدم من قوله: إن الشيخ أبا مدين إلى آخره، كلام فيه نظر، لأن أبا حيان رضي الله تعالى عنه لا ينكر كرامات الأولياء، كيف وقد ذكر رحمه الله تعالى منها كثيرًا، فمن ذلك ما حكى عنه تلميذه الرعيني بسنده، ثم ذكرها. وقد ساقها لبيان أن الإمام المؤلف لا ينكر كرامات الأولياء مطلقًا، ثم قال: فكيف ينكر أبو حيان كرامات الصالحين وهو يوصي على من ينهى عن الطعن فيهم، ويحكي كراماتهم. نعم، قول الصفدي قبل ذلك الكلام إنه كان ينكر على فقراء الوقت كلامٌ صحيح في الجملة، لكثرة الدعاوى الباطلة ممّن ليس من أهل الصلاح، وأما إنكار الكرامات مطلقًا فمقام أبي حيان يجل عن إنكارها، والله تعالى أعلم.

(٢) هو أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونة الخزاعي: الإمام الولي الشهير، توفي سنة ٦٢٤، وقد نيف على الثمانين. ترجمته في التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (١/٣٨٠ ـ ٣٨١)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٦٠٨ ـ ٦٠٩ ـ الرسالة).

(٣) أبو مدين الغوث هو: شعيب بن الحسين الزاهد. ترجمه ابن الأبار في التكملة =

١٨ـ زرت الإمام تقي الدين ابن تيمية بقلعة الجبل وقد قدم بعد الجفل الشامي منصرف غازان(١) من الشام، فأنشدته من نظمي(٢): [البسيط]

= (١٠٨/٤ ـ ١٠٩)، وقال: توفي نحو التسعين وخمسمئة. وقال الإمام الحافظ الذهبي في العبر (١٠٣/٣ وفيات سنة ٥٩١): شيخ أهل المغرب شعيب بن الحسين، سكن تلمسان وكان من أهل العمل، وله اجتهاد منقطع القرين في العبادة والنسك، بعيد الصيت.

(١) هو قازان بن أرغون بن أبغا بن تولى بن جنكيز خان ملك التتر، وواقعته كانت سنة ٦٦٩، وهي قدومه للشام. انظر خبرها في البداية والنهاية (٧١٧/١٧ وما بعدها)، وموقف الإمام ابن تيمية رحمه الله المشرف، قال الحافظ الذهبي رحمه الله في تذكرة الحفاظ (١٤٨٩/٤): فالذين ضبطنا أسماءهم في هذه السنة سنة قازان ملك التتار وأثبتهم في تاريخي الكبير مئة ونيف وتسعون نفسًا ولا نظير لذلك في تاريخي الكبير.

(٢) قلت: هذه الأبيات شهيرة في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، أنشدها المؤلف فيه ثم كشطها من ديوانه، كما في الرد الوافر للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وثبت الحافظ البرهان السلامي (ص١٦٢ ـ ١٦٣). قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٦٤/٦): وكان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصَّغير بِكل سوء، ونسبه إلى التجسيم، فقيل: إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سيبويه فساء ذلك أبا حيّان وانحرف عنه، وقيل: بل وقف له على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسِّم. قلت: هذا الأمر الأخير هو الذي نص عليه في تفسيره النهر الماد من البحَر (٢٥٥/١): وقرأت في كتابٍ لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرنا وهو بخطه سمّاه كتاب العرش أن الله تعالى يجلس على الكرسي، وقد أخلى منه مكانًا =

لَمّا أَتَيْنَا تَقِيَّ الدّينِ لاَحَ لَنَا   دَاعٍ إِلى اللهِ فردًا مَا لَهُ وزَرُ
على مُحَيّاه مِن سيمَا الأُوْلى صَحِبُوا   خَيرَ البَرِيّة نورٌ دُونَهُ القَمَرُ
حَبــرٌ تَســربَلَ مِنه دَهرَه حِبَرًا   بَحْر تقاذَفُ مِنْ أَمْوَاجه الدّرَرُ
قام ابنُ تيميـةٍ في نَصْرِ شِرعتنا   مَقَامَ سَيّدِهِم إذْ عَصَتْ مُضَرُ
فأظهــرَ الحَقّ إذْ آثــارُهُ دُرُسٌ   وَأَخْمَدَ الشّرّ إذْ طَارَتْ لهُ الشّرَرُ
يَا مَنْ يحدّثُ عَنْ عِلْمِ الكَيَانِ أَصِخْ   هَذَا الإِمَامُ الذِي قَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ

= يقعد فيه مع رسول الله؛ تحيَّل عليه التّاج محمد بن علي بن عبد الحق البارنباري، وكان أظهر أنّه داعية له، حتى أخذه منه، وقرأنا ذلك فيه. اهـ

وذكره تلميذه الملازم له العلامة الصفدي في تاريخه فقال: وكان أوّلًا يعتقد في الشيخ ابن تيمية وامتدحه بقصيدة، ثم إنه انحرف عنه لما وقف على كتاب العرش له. قلت: والأبيات ليست في نسخة الديوان التي سُمعت على المؤلف، ويأتي وصفها بعد.

١٩ـ قدم علينا الشيخ المحدث أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري[١] الفرضي القاهرة في طلب الحديث[٢]، وكان رجلًا حسنًا طيب الأخلاق لطيف المزاج؛ فكنا نسايره في طلب الحديث، فإذا رأى صورة حسنة قال: هذا صحيح على شرط البخاري، فنظمت هذه الأبيات[٣]: [الطويل]

بَدَا كَهِلَالِ العِيدِ وَقْتَ طُلُوعِهِ وَمَاسَ كَغُصْنِ الخيزُرَانِ المُنَعَّمِ
غَزَالٌ رَخِيم الدَّل وَافِى مُوَاصِلًا مُوافقة مِنْهُ عَلَى رَغْمِ لُوَّمِي
مَلِيحٌ غَرِيبُ الحُسْنِ أَصْبَحَ معلِمًا بحُمْرَة خَدٍّ بالمحَاسِنِ مُعْلِمِ
وَقَالُوا: عَلى شرط البخاريِّ قَدْ أَتَى فقُلْنَا: عَلَى شَرْط البُخَاريّ وَمُسْلِمِ

---

(١) أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء البخاري الحافظ: ولد سنة ٦٤٤، وتوفي سنة ٧٠٠. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤)، والتبيان لبديعة البيان (١٤٥١/٣).

(٢) قلت: استجاز الحافظ أبو العلاء المذكور للإمام المؤلف من شيوخ بغداد، وقد انتخب المؤلف من كتاب الأجزاء الأربعة المخرجة من شيوخ بغداد تخريج الحافظ ابن الظاهري للحافظ أبي العلاء البخاري الفرضي وهم من المجيزين له مكاتبة، ثم قرأها عليه لتتصل له سماعًا، وقد طبع هذا المنتخب عن نسخة بخطه بتحقيق الأستاذ رياض حسين عبد اللطيف الطائي بدار النوادر.

(٣) القصة رواها عن المؤلف الحافظ عبد القادر القرشي في كتابه الجواهر المضية في تراجم الحنفية (١٦٤/٢ ـ ١٦٥) وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار (٢٦٨/٧ـ٢٦٩).

فقال: مولانا: أنا البخاري، فمن مسلم؟ قلت له: أنت البخاري، وأنا مسلم.

وتشبه هذه الحكاية ما جرى بين الحافظ أبي عمر ابن عبد البر النمري والحافظ أبي محمد علي بن أحمد اليزيدي كانا يتسايران في سكة الحطابين من إشبيلية، فاستقبلهما غلام وضيء الوجه، فقال أبو محمد: إن هذه لصورة حسنة، وقال أبو عمر: لعل ما تحت الثياب ليس هناك. فأنشد أبو محمد ارتجالًا[1]: [الطويل]

وَذِي عُذّلٍ فِي مَنْ سَبَانِي حُسْنُهُ يُطِيلُ مَلَامِي فِي الهَوَى وَيَقُولُ:
أَفِي حُسْنِ وَجْهٍ لَاحَ لم تر غَيْرَهُ وَلَمْ تَدْرِ كَيْفَ الجِسْمَ أَنْتَ قَتِيلُ
فَقُلْتَ لهُ: أَسرفت في اللّوْمِ عَاذِلِي وَعِنْدِي رَدٌّ لو أَرَدت طَوِيلُ
أَلَمْ تَرَ أَنّي ظَاهِرِيّ وَأَنّني عَلَى مَا بَدَا حَتّى يَقُومَ دَلِيلُ

---

(١) قصة الحافظين ابن عبد البر وابن حزم مذكورة باختصار في تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (٤١٥/٣٠). وأبيات ابن حزم شهيرة مذكورة في كتب الأدب والتواريخ الأندلسية.

٢٠ـ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الهاشمي الطنجالي[(١)] في كتابه إلي من مالقة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأنصاري الشاهد[(٢)] في كتابه إلي من غرناطة، قال: كتب إلي أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ من إشبيلية، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن إسماعيل ابن خزرج[(٣)]، قال: أنا أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القلانسي[(٤)]، قال: أنا أبو محمد الحسن بن يحيى القلزمي[(٥)]، قال: ثنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود[(٦)]، قال: أنا

---

(١) أحمد بن يوسف الطنجالي توفيلا أواخر السبعين وستمائة فوائد المرويات في فوائد الثلاثيات (ص٣٢٥).

(٢) محمد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن صاحب الأحكام: ولد سنة ٥٣٠ أو ٥٣١ الشك منه، وتوفي سنة ٦١٤. ترجمته في التكملة لابن الأبار (٣٠٢/٢).

(٣) أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن خزرج: ولد سنة ٤٠٧، وتوفي سنة ٤٧٨. ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٣٧٢/١ ـ٣٧٣).

(٤) أبو المطرف عبد الرحمن القنازعي: ولد سنة ٣٤١، وتوفي سنة ٤١٣، وهو صاحب تفسير غريب الموطإ. ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٤١٣/١ ـ٤١٦).

(٥) حسن بن يحيى بن الحسن القلزمي: ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣٨٨/٤) وقال: الحسن بن يحيى بن الحسن القلزمي، قال أبو القاسم يحيى بن علي الطحان المصري: يروي عن عبد الله بن الجارود النيسابوري وغيره، وسمعت منه، ومات سنة٣٨٥.

(٦) عبد الله بن علي بن الجارود: صاحب المنتقى ولد في حدود الثلاثين ومئتين، وتوفي سنة ٣٠٧. ترجمته في تذكرة الحافظ (٧٩٤/٣ ـ ٧٩٥).

علي بن خشرم[(١)]، قال: أنا عيسى بن يونس[(٢)]، عن شعبة[(٣)]، عن محمد بن زياد[(٤)]، عن أبي هريرة[(٥)]، قال: قال رسول الله ﷺ ـ أو قال: قال أبو القاسم ﷺ، شك شعبة ـ:

«صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فعُدّوا ثلاثين»[(٦)].

---

(١) علي بن خشرم: ولد سنة ١٦٠، وتوفي سنة ٢٥٧. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥٥٣/١١).

(٢) عيسى بن يونس بن الإمام أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي: مات سنة ١٨٧، وقيل: ١٨٨. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢٧٩/١ ـ ٢٨٢)، سير أعلام النبلاء (٤٨٩/٨).

(٣) شعبة بن الحجاج بن ورد الأزدي العتكي أبو بسطام مولاهم: ولد سنة ٨٠، وقيل: سنة ٨٢، وتوفي سنة ١٦٠. ترجمته في تذكرة الحفاظ(١٩٣/١ ـ ١٩٧)، سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٧).

(٤) محمد بن زياد الجمحي القرشي مولى عثمان بن مظعون رضي الله عنه، مات سنة نيف وعشرين ومئة. سير أعلام النبلاء (٢٦٢/٥).

(٥) أبو هريرة بن عامر الدوسي. قال أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ. توفي سنة ٥٧. ترجمته في الإصابة (٢٣٨٥/٤ ـ ٢٣٩٤ ـ المعرفة).

(٦) قلت: هذا الحديث في المنتقى لابن الجارود، باب: الصيام رقم ٤١٣، من تحقيق الشيخ المحدث أبي إسحاق الحويني حفظه الله وعافاه. والنسخة التي اعتمد بخط الإمام الحافظ السيد محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ولم يعرِّف محققها بناسخها ولا بقيمته العلمية ولا بما على النسخة من تملكات، ويكفي أن منها خط الإمام الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني بتملكها، والسماعات التي نقلها في أولها محرفة =

٢١ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عباس بن محمد بن أحمد الخزرجي في كتابه إلي من مالقة وغيره أيضًا، قالوا: أنبأنا القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، قال: كتب إلي أبو الحسن بن شريح القاضي، قال: أبنا أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد الحافظ، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود[١]، أنا أبو محمد قاسم بن أصبغ[٢]، ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي[٣]، ثنا وكيع بن الجراح[٤]، عن الأعمش[٥]،

= مصحفة، ومنها نسبة المؤلف النفزي، تحرَّفت عنده إلى النقري، وهنا تأتي ضرورة الاهتمام بأخبار المتأخرين وعلومهم فهم الواسطة بيننا وبين الأئمة، فلو لم تحفظ أخبارهم وآثارهم لما ضبطت السنة ولا صحّت الأصول الذين هم نقلتها وناسخوها وخدامها ولهذا البحث تفصيل آخر.

(١) يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن مسوى يعرف بابن وجه الجنة: ولد سنة ٣٠٤، وتوفي سنة ٤٠٢. ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٢/٣٠٩).

(٢) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح، أبو محمد القرطبي: توفي سنة ٣٤٠ عن تسعين سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٣ ـ ٨٥٥)، سير أعلام النبلاء (١٥/٤٧٣).

(٣) إبراهيم بن عبد الله العبسي الكوفي القصار خاتمة أصحاب وكيع: توفي سنة ٢٧٩. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣/٤٣).

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الرواسي الكوفي: ولد سنة ١٢٩، وتوفي سنة ١٩٧. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١/٣٠٦ ـ ٣٠٩)، سير أعلام النبلاء (٩/١٤٠).

(٥) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي: توفي ١٤٨، وله سبع وثمانون سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١/١٥٤).

عن أبي صالح[١]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كل عمل ابن آدم مضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به؛ يدع طعامه وشهوته من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه. ولَخَلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. الصوم جُنّةٌ، الصوم جُنّةٌ».

أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الأشج عن وكيع، فوقع لنا عاليًا[٢].

---

(١) أبي صالح السمان: ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها وصلى الله وسلم على زوجها، توفي سنة ١٠١. ترجمته في تذكرة الحفاظ (٨٩/١ ـ ٩٠)، سير أعلام النبلاء (٣٦/٥ ـ ٣٧).

(٢) والحديث في صحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: فضل الصيام رقم ١١٥١. والظاهر أن المصنف أخرجه من كتاب الصحيح للإمام الحافظ محدث الأندلس القاسم بن أصبغ القرطبي رحمه الله، فإن له كتابَ الصحيح على هيئة صحيح مسلم، كما في مصادر ترجمته. وقد ساقه من طريق شيخ شيخ الإمام مسلم وهو وكيع كشرط أصحاب المستخرجات. وهي فائدة عزيزة، فلا يعرف اليوم وجود لهذا الكتاب، يسر الله لنا الوقوف على تراثه بمنه وكرمه آمين.

والحديث في نسخة وكيع بن الجراح برقم ١٣ (ص٤١) تحقيق د. فهد الحمودي.

٢٢ـ قرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الجياني الحافظ المؤرِّخ حفظًا عن ظهر قلب الأشعارَ الستة، ومنها ديوان طرَفة بن العبد فمن ذلك قول طرفة[1]: [الطويل]

فلولاَ ثَلاَثٌ هنّ مِنْ حَاجَةِ الفَتَى
وجَدّك لَمْ أَحْفِل مَتَى قَامَ عُوَّدي
فَمِنْهُنّ سَقي العَاذِلاَتِ بشُربة
كُمَيْتٍ مَتَى ما تُعَلًّ بالماء تُزْبِدِ
وكَرِّي إذا نادى المضافُ مجَنَّبًا
كَسِيدِ الغضا نبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ
وتقصير يومَ الدَّجْنِ والدَّجنُ معجِبٌ
ببَهْكَنة تحت الخِباءِ المعَمَّدِ

قوله: وجَدِّك، أي: سعدك؛ والعوّاد: الزائرون في المرض؛ والعاذلات: اللائمات؛ والشربة هنا: الخمر؛ وكُمَيت: فيها حمرة وبياض؛ وتُعل: تمزج؛ وتزبد: يصير عليها رغوة؛ وكَرِّي: عطفي؛ المضاف: المستغيث؛ مجنبًا: فرسًا؛ والسيد: الذئب؛ والغضا: شجر؛ والمتورد: الذي صار لونه وردًا، أي: أحمر من دم الفراس؛ والدَّجْن: الغيم الذي فيه المطر؛ والبهكنة: الجارية الناعمة؛ والمعمَّد: الذي له عَمَد.

---

(١) الأبيات من معلقة طرفة المشهورة، وهي في أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار العلامة يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (٢/٥٠ ـ ٥١).

٢٣ـ أنشدنا شيخنا الناقد النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي[١] يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمئة بالقاهرة بقراءتي عليه، قال: أنشدنا الشيخ العالم الصاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المعتزلي[٢] ببغداد ومولده بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمئة لنفسه[٣]: [السريع]

---

(١) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي الشافعي: ولد سنة ٦١٣، وتوفي سنة ٧٠٥. ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٧ ـ ١٤٧٩)، ومعجم شيوخه (١/٤٢٤ ـ ٤٢٥).

(٢) ابن أبي الحديد: توفي سنة ٦٥٦. ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٣/٣٧٢).

(٣) ذكر هذه الأبيات بنفس الإسناد الإمام المؤلف رحمه الله في تفسيره البحر المحيط (٢/٤٠٦)، وقال بعد أن ذكر مقولة الزمخشري: ويعني بعلماء العدل والتوحيد: المعتزلة، وهم يسمون أنفسهم بهذا الاسم. ثم ساق شعر ابن أبي الحديد. وقال في موضع آخر منه (٧/٤٩٧): ويعني بذلك المعتزلة، يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد، ويوجد ذلك في أشعارهم، كما قال ابن أبي الحديد المعتزلي صاحب كتاب الفلك الدائر في الرد على كتاب المثل السائر، قال من كلامه: أنشدنا عنه الإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي رحمه الله تعالى، فذكرها. وقد رواها عن المؤلف تلميذه الصفدي في الوافي بالوفيات في ترجمة ابن أبي الحديد (١٨/٤٧).

لولا ثلاث لم أخف صُرعتي   ليســت كمــا قال فتى العبدِ
أن أنصر التوحيد والعدل في   كـــل مكان بــاذلا جهدي
وأن أنـــاجي الله مستمتعــا   بخلــوة أحلى مـــن الشّهد
وأن أتيـــه الدهر كبـــرًا على   كـــل لئيـــم أصغـــر الخدّ
لـــذاك أهوى لا فتاة ولا   خمــر ولا ذي مَيعة نَـهْدِ

٢٤ـ وجدت في كتاب طُرَف المجالسة ومُلَح المؤانسة، تأليف الكاتب الرئيس أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن المرابط وقد رأيته بغرناطة رحمه الله، مما أنشده للإمام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري؛ وقد أخبرنا عن ابن صابر الأستاذُ أبو جعفر ابن الزبير[1]: [السريع]

لـولا ثـلاث هـن والله ... من أكبـر آمـالي في الدنيـا
حـج لبيـت الله أرجـو بـه ... أن يقبـل النيـة والسعيـا
والعلم تحصيـلًا ونشـرًا إذا ... رويـتُ أوسَعْتُ الورا رَيّـا
وأهـل ودٍّ أسـأل الله ... أن يمتِّـع بالبُقيا إلى اللُّقْيـا
ما كنت أخشى الموت أنّى أتى ... بل لم أكـن الْتَذُّ بالـمَحيـا

(١) رواها عن المؤلف الصفدي في الوافي بالوفيات (٦/٢٥٨) في ترجمة الإمام ابن صابر رحمه الله تعالى؛ والإمام البرهان التنوخي كما في نظم اللآلي بالمئة العوالي تخريج الحافظ ابن حجر له (ص١٣٧).

٢٥ـ ونظمت أنا[١]: [الطويل]

أَمَــا إِنّــه لولا ثــلاثٌ أُحِبّها
تَمَنّيْــتُ أني لا أُعَدُّ مِــنَ الأحيا
فمنها رَجَــائي أن أفوزَ بتوبــة
تكفّر لِي ذنبًا وتُنجِحُ لِي سَعْيَا
ومنهــن صوني النفس عن كل جاهل
لئيــم فلا أمشي إلى بــابــه مشيا
وَمِنْهُنّ أَخْذِي بالحديثِ إِذ الوَرَى
نسَــوا سُنّــة المُخْتَار وَاتّبَعُوا الرّأيا
أَتَتْــرُكُ نصًّا لِلرّسُـــول وَتَقْتَــدي
بِشَخْــصٍ لَقَدْ بَــدَّلْتَ بالرَّشَد الغَيّا

---

(١) هذه الأبيات في ديوانه المخطوط المسموع عليه المحفوظ بجامعة الملك سعود بالرياض وعليه خط ولده حيّان بقراءته على أبيه وسماعات أخر (ق٩٨)، هي في المطبوع، وقد رواها عنه تلميذه الإمام الحافظ قاضي القضاة عبد الوهاب السبكي في معجم شيوخه (ص٤٨٠ ــ دار الغرب)، والصفدي في الوافي بالوفيات في ترجمة ابن صابر (٦/٢٥٨)، بمركز البابطين تحقيق وليد السرقابي والإمام البرهان التنوخي كما في نظم اللآلي بالمئة العوالي تخريج الحافظ ابن حجر له (ص١٣٨).

٢٦ـ سألت الحافظ أبا علي ابن أبي الأحوص عن أبي بكر محمد ابن المفرح البطليوسي[١] المعروف بالرَّبَوْبَلَة، فقال: هو ثقة، وقد تكلَّم فيه ابن بُشْكُوال[٢]. وسألته عن أبي محمد عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي اللبسي[٣] الواعظ فقال: هو ثقة. وسألته عن أبي الحسين يحيى بن أبي زيد المرسي[٤]، فقال: هو ثقة. قلت: روى عنه الحافظ أبو علي الصدفي وغيره[٥].

---

(١) أبو بكر محمد بن المفرح البطليوسي. ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/١٩٦ ـ ١٩٧).

(٢) ونص كلامه: روى عن أبي عمرو المقرئ فيما كان يزعم، وذكر أن له رحلة إلى المشرق روى فيه عن أبي علي الأهوازي المقرئ وغيره. وكان يكذب فيما ذكره من ذلك كله، وقد وقف على ذلك أصحابنا فأنكروا ما ذكره... انظر الميزان (٤/٢٧٥ ـ الرسالة)، والمغني (٢/٦٣٥)، وذيل الديوان (ص٦٩)، ومعرفة القراء الكبار (١/٤٥٤).

(٣) عبد الصمد بن أبي رجاء البلوي: ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣/٢٥٦ـ ٢٥٧). واللبسي: قال الحافظ ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: بلام مفتوحة بدل الكاف، تليها موحدة مفتوحة، ثم سين مهملة مشددة مكسورة، تليها ياء النسب.

(٤) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/٣١٧).

(٥) روى هذا النص الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٧/ ٥١٦ ط الشيخ عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله)، وقال عقبه: وقرأته بخط أبي حيان مضبوطًا بالقلم: الربوبلة بفتح الراء، والموحدة، وسكون الواو، وفتح الموحدة أيضًا =

٢٧ـ حدثنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن أبي نصر الفتح بن علي الأنصاري[1] الإشبيلي بغرناطة رحمه الله تعالى، قال: كان إبراهيم بن سهل[2] يهوديًا يهوى يهوديًا يسمى موسى، وفيه أكثر شعره الغزلي، فهوى بعد ذلك مسلمًا يسمّى محمدًا، فقيل له في ذلك، فأنشد لنفسه[3]: [الطويل]

تَرَكْتُ هَوى مُوسَى لِحُبِّ مُحَمّدِ
وَلَوْلَا هُدَى الرّحمنِ ما كنتُ أهْتَدِي
وما عَنْ قِلىً مِنّي تركتُ وإنّمَا
شريعةُ مُوسى عُطِّلت بمحمّدِ

قلت: وقد أسلم إبراهيم هذا، ومدح رسول الله ﷺ بقصيدة طويلة بارعة.

= وتخفيف اللام، بعدها هاء. اهـ وذكره عن المؤلف الإمام الحافظ الذهبي مكاتبة في كتابه معرفة القراء الكبار (١/٣٣٠ ـ ٣٣١)، ولعلها من جمله أسئلته التي أفردها المؤلف بكتاب سماه: القطر الحبي عن أسئلة الذهبي.

(١) ترجمه النباهي في المرقبة العليا (ص١٦١).

(٢) قال المؤلف كما في الوافي بالوفيات (٦/٥ لتلميذه الصفدي): إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسلامي، أديب ماهر، دوّن شعره في مجلد. وكان يهوديًا فأسلم، وله قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ قبل أن يسلم، وأكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه، وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم. ثم ساق هذه القصة بإسناد المؤلف بروايته عنه.

(٣) البيتان في ديوانه (ص ٣٢ ـ دار الكتب العلمية).

٢٨ـ وجدت في كتاب أبي عمرو ابن المرابط منسوبًا للكاتب أبي عبد الله محمد بن محمد بن الجنان المرسي، مما سئل أن يعمله ارتجالًا فقال[1]: [الطويل]

إِلَى أحمدَ المختارِ أهدي تحيّةً
تُفاوِحُ رَوضَ الحَزْن بلَّلَه المُزْنُ
إذا نافحَتْ مغناهُ زادَتْ تأرُّجًا
وإن لثَمَت يُمناهُ قابلَهَا اليُمْن
أسيِّرُ أشْوَاقِي رسولًا بعَرْفِها
ليُسعِدَها مِنْهُ العوارِفُ والمَنّ
وَأَرجو لَدَيْهِ الفضلَ فهو مُنيلُه
وما خَابَ لِي فِيه الرّجاءُ ولا الظنُّ
عليه اعتمادِي حين لا ليَ حيلةٌ
إليه اسْتِنَادي حِينَ يَكبو بيَ الرُّكْنُ
بِهِ وَثِقَتْ نَفْسِي الضّعيفةُ بعدمَا
أضرَّ بِهَا من بعدِ قوَّتِها الوَهْنُ
إليه صلاتي قد بعثتُ مشفِّعًا
سلامًا به الإحسانُ ينساقُ والحسنُ

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للإمام الحافظ أبي العباس المقري رحمه الله (٧/٥٠٦).

٢٩ـ قال أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي وفقه الله[1]: [البسيط]

أَرَحْتَ روحي مِن الإينَاس بِالنّاسِ
لما غَنِيت عن الأكياس بالياس
وَصِرْت فِي البيت وَحْدِي لاَ أَرَى أحدًا
بَنَاتُ فِكْرِي وكتُبي هُنّ جُلّاسِي

---

(١) قلت: لم أر البيتين في ديوانه، ولا ما ألحق به المخطوط بجامعة الملك سعود بالرياض. ومما في صلة الديوان (ص٣٧١)، تحقيق د. وليد السرقابي والإمتاع بالأربعين المتباينة بالسماع (ص٣٠١)، وأشار المحقق إلى أنه ورد في هامش النسخة التي رمز لها بـ (ش) بأن البيتين من نغبة الظمآن، ووقع في المطبوع بغية.

وقد رواهما عن المؤلف الإمام البرهان التنوخي كما في نظم اللآلي تخريج الحافظ ابن حجر له (ص١٣٩).

٣٠ ـ وقال[١]: [الطويل]

ومالــك والإتعــابَ نفسـًا شــريفةً
وتكليفها في الدّهر ما هو يَصْعبُ
أَرِحْهَا فَعَنْ قُرْبٍ تلاَقِي حِمَامَهَا
فتنعمَ فِي دَارِ الجَزَا أَوْ تُعَذّبُ

(١) البيتان لم أرهما في ديوانه المخطوط ، وهما في صلة الديوان للدكتور السرقابي (٣٤٤/٣٤٥) نفح الطيب (٥٨٣/٢).

٣١ـ وقال[1] : [الطويل]

وزهّدني فِي جمعيَ المالَ أنّهُ
إِذا مَا انتهَى عِندَ الفَنَا فَارَقَ العُمْرَا
فَلَا رُوحُه يَومًا أَرَاحَ مِنَ العَنَا
وَلَمْ يَكْتَسِبْ حمدًا وَلَمْ يدّخر أجْرَا

(١) البيتان لم أرهما في ديوانه المخطوط ، وهما في صلة الديوان للدكتور السرقابي (ص٣٦٩)، ومما في الإحاطة (٤١/٣)، والكتيبة الكامنة (ص٨٤)، ونفح الطيب (٥٦٤/٢).

٣٢ـ وقال[1]: [الطويل]

سعت حَيّة من شَعْرِه نَحْوَ صُدْغِه

وما انفَصلتُ مِنْ خَدِّهِ إنَّ ذا عَجَب

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنّ سَلْسَالَ رِيقِهِ

بُرودٌ وَلَكِنْ شَبّ فِي قَلْبِي اللّهَب

(١) رواهما عن المؤلف الإمامُ الحافظ قاضي القضاة التاج السبكي في معجم شيوخه (ص٤٨٠)، ومما في صلة الديوان للدكتور السرقابي (ص٣٤٦)، وعزاهما للإحاطة (٤١/٣)، ونفح الطيب (٥٧٣/٢).

٣٣ـ وقال[1]: [الطويل]

خلوتُ به والدّهرُ قد غَضّ طرفَهُ
وَقَدْ سَدّ بَابَ الخوف مُفتَتَحُ الرّجا
فعانَقتُ مِنه الغَضّ أملد نَاضرًا
وَغازلت منه الخَشف أحورَ أَدْعَجَا
ولِلَّيلِ من تِلْكَ الذوائِبِ ظلمةٌ
وَللصّبح مِن خَدّيْهِ نُورٌ تَبَلّجَا
فَمَنْ يَسْتَحِلْ جَمعًا لِضِدّيْن عِنْدَهُ
فَهَذَا حَبِيبٌ جَامِعُ النُّورِ والدُّجا

---

(١) الأبيات في ديوانه (ق١١) ضمن قصيدة، و(ص٨٦-٨٧) من المطبوع.

٣٤ـ وقال(١): [الطويل]

تمتع به لدى المعاطف أهيفًا
يُسِيغُك مِنْ عَذبِ المَرَاشِفِ قَرنفَا
هُو الشّمْسُ لَكِنْ لَيْسَ فيه تَأنثٌ
هُوَ البَدْرُ إلّا أنه لَيْسَ أكْلَفَا
مُجَذّب لَحْظٍ جَاذِبٍ لِقُلُوبِنَا
وَلَيّن لَفْظ قلبه يُشْبِهُ الصّفا
رِيَاضُ جَمَالٍ حُسْنُهُ فَلِذَا تَرَى
بِـهِ نَرْجِـسًا غَـضًّا وَوِرْدًا مُضَـعّفَا
يحَارِسُهُ مِن رَائِدِ القَطْفِ أَرْقَمٍ
من الشّعر ما يَهْتَزّ إلاّ لِيَنقَفَا
مَحَاسِنُهُ تَكْفِيه حَمْلُ سِلَاحِهِ
أَلَمْ تَرَهَا فِي الْقَلْبِ أَنْفَذَ مَصْرِفَا
فَمِنْ لَحْظِهِ الوَسْنَان سَلْ مُهَنّدًا
وَمِنْ قَدّه الفَيْنَان هَزّ مُثَقّفَا
نَعِمْنَا بِهِ ضمًّا وَشمًّا ولم نَمَلْ
أَجَارَ زَمَانٌ مَعْ سِوَانَا أَمْ أنْصَفَا
وَمَا العَيْشُ إلّا خِلْسَةٌ مِنْ مُحَجّب
يُبِيحُكَ مَا يَهْوى عِنَاقًا وَمَرشَفَا

---

(١) القصيدة في الديوان (ص٢٣٤-٢٣٥).

٣٥ـ وقال[١]: [السريع]

راض حَبِيبِي عارض قَدْ بَدَا
يَا حُسْنَه مِنْ عَارِضٍ رَائِض
وَظَنّ قَوْمٌ أَنّ قَلْبِي سَلَا
وَالأَصْلُ لاَ يَعْتَدّ بالعَارِضِ[٢]

---

(١) رواهما عنه الحافظ السبكي في ترجمته من طبقات الشافعية الكبرى (٣٥/٦) والصدفي في نكت الهيميان (ص٢٢٥) دار الثقافة الدينية، وهما في الديوان (ص٢٠٠).

(٢) فيه تورية بمصطلحات أصولية: «الأصل»، «العارض».

٣٦ـ وقال[1]: [الخفيف]

سال في خدِّ الحَبِيب عذار   وهو لا شَكّ سائلٌ مَرْحُومُ
وسألــت الْتِئامــه فتجَنّى   فأنــا اليَــومَ سَائِلٌ مَحْرُومُ

---

(١) رواهما عن المؤلف الإمامُ الحافظ قاضي القضاة شيخ الإسلام التاج السبكي في معجم شيوخه (ص٤٨١)، وهما في صلة الديوان (ص٣٨٨)، وخرجهما من الإحاطة (٤٢/٣)، والكتيبة الكامنة (ص٨٥)، ونفح الطيب (٥٦٨/٢).

٣٧ـ وقال(١): [الخفيف]

سبق الدّمعُ بالمَسير المَطَايَا إذْ نَوَى من أُحِبُّ عني نَقْلَه
وأجادَ السّطورَ في صفحة الخَدّ وَلمَ لا يُجِيدُ وَهْوَ ابنُ مُقْلَه

(١) رواهما عن المؤلف الإمامُ الحافظ قاضي القضاة شيخ الإسلام التاج السبكي في معجم شيوخه (ص٤٨١)، والإمام خالد بن عيسى البلوي في رحلته تاج المفرق (٢٣٠/١)، والإمام الصفدي في نكت الهميان (ص٢٩٥ دار الثقافة الدينية).

٣٨ـ وقال[١]: [الطويل]

هي الوجنة الحمراء والشفة اللميا
لقد تَرَكَاني في الهوى ميِّتًا حيا
هُمَا ألبَسَا جِسْمِي سقامًا وَأَوْرَثَا
فُؤَادِي غَرَامًا حَمله الصّب تَدَاعِيَا
فمن مهجتي نَارٌ ومن مقلتي حيًا
متى اشتعلت هَادي تَزِيدُ ذَا جَرْيَا
وَبِي من إذَا نَاجَيْته ذُبْت هَيْبَة
وجانبته جهرًا وَهِمْتَ بِهِ خفْيَا
مَلِيحٌ إذَا مَا لَاحَ أبهت من رنا
فَأَردَى الذِي أنأَى وَأَحْيَا الذي حيا
عَلِيمٌ بِنِيّاتِ النّفُوسِ وَمَا حَوَتْ
كَأَنّ لَهُ من نَحْوِ أَسْرَارِهَا وَحْيَا
تَجمّعَتِ الأضدَادُ فيه مَحَاسِنًا
فَعَبستُهُ مَوْتٌ وَبَسْمَتُهُ مَحْيَا

---

(١) القصيدة في ديوانه (ق٩٧) باختلاف يسير في ألفاظها عما هنا، وهما في الديوان المطبوع بتحقيق د. السرقابي (ص٣٣٣-٣٣٤).

وَغُرَّتُهُ بَدْرٌ وَطُرَّتُهُ دُجَا
وَأَعْطَافُهُ ظَمأى وَأَرْدَافُهُ رَيَّا
أعَارَ اعْتِدَالًا كُلَّ غُصْنِ كَمِثْلِ مَا
أَعَار السَّنَا والنَّاظِرُ الشَّمْس وَالضَّبيا
وَأَخْجَلَ نُورَ البَدْرِ لَمَا تَقَابَلَا
فَكَلَّفَهُ وَجْهُ البَدْرِ مِنْ فَرْطِ مَا اسْتَحْيَا
عَجِبْت لِخَال حَلَّ فِي وَسْطِ أَنْفِهِ
وَعَهْدِي بِهِ وَسْطَ الخُدُودِ يُرِيَ وَشْيَا
ولكِنَّمَا خَدَّاه فِيهِ تَعَاندا
هَوَى فَابْتَغَى مِنْ وَجْهِهِ أَوْسَطَ الأَشْيَا
وحسن الفتى في الأنف والأنف عاطل
فكيف إذا ما الخال كان له حليا
أيَا بَاخِلًا حَتّى بِتَقْبِيلِ كفّهِ
عَلى مَن سَخَا بحوباه فِي الدّنيَا
ألم تر أَنّ ي طَوْعَ حُسْنِك دائمًا
وَقَلْبي لاَ يَعْصِيكَ أَمْرًا وَلَا نَهْيَا

٣٩ ـ وقال(١): [الخفيف]

مِن نصير المَشُوقِ مِنْ لَحْظ خِضْر
كَـلّم القَلْبَ كِلْمَة لَيْسَ تُبْرَى
تَبِــعَ القَلْب شَخْصَه إذْ تَوَلّى
وَكَــذَاكَ الكَلِيمُ يَتْبعُ خضرا

(١) البيتان في مستدرك الزيادات على ديوان أبي حيان للأستاذ البحاثة عبد العزيز الساوري حفظه الله (ص٥٦)، وعزاهما للرحلة ابن رشيد (٣٧٤/٥)، وتصريف ذوي العلا (ص٣٤) ومسالك الأبصار (٢٣٨/٧).

٤٠ـ وقال(١): [الطويل]

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْل عَلي وَمنة
فَلَا أَذْهَبَ الرّحْمَنُ عَنّي الأعَادِيَا
هُمُ بحثوا عن زَلّتي فاجتنبتُها
وهم نَافسوني فاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا

---

(١) الأبيات في ديوانه المطبوع (ص٣٣٥). ورواهما عنه الحافظ السبكي في ترجمته من طبقات الشافعية الكبرى (٦/٣٥ ـ الأولى)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٥/١٠)، والإمام الحافظ خالد البلوي في رحلته تاج المفرق (١/٢٣٠)، وذكرها الإمام ابن الخطيب في الكتيبة الكامنة (ص٨٥).

٤١ـ وقال[١]: [البسيط]

يَا مُنْضِيَ الطّرف في ميدَان لذته
وَقَاضيَ الطّرف بَيْنَ الرّاح وَالرودِ
سَتَشْرَبُ الرُّوحُ راحَ المَوْتِ كارهةً
ويَذْهَبُ الجِسْمُ بَيْنَ التُّرْبِ وَالدّودِ

(١) البيتان في صلة الديوان للدكتور السرقابي (ص٣٥١)، وعزاهما لنفح الطيب.

٤٢ـ وقال[١]: [الطويل]

جننت بها سَودَاء لونٌ وَنَاظِرٌ
ويا طَالَمَا كَانَ الجُنُونُ لِسَوْدَاء
وجَدت بِهَا بَرْدَ النّعِيمِ وَإِنْ يَكُنْ
فُؤَادِي مِنْهَا في جحيمٍ ولأوَاء
وَشَاهَدتُ مَعْنَى الحُسْنِ فيهَا مُجَسّدًا
فَاعْجَب لمعنىً صَارَ جَوْهَر أَشْيَاء
وَطاعنةٍ من قَدّها بِمُثَقّفٍ
أصبت وما أغنى الغي لبسَ حَصْدَاء
لَقَد طعنتَ والقلبَ ساهٍ فَمَا دَرَى
أَلِلْقَدِّ مِنْهَا أَمْ بِصَعْدَة سَمْرَاء

(١) القصيدة في صلة الديوان للدكتور السرقابي (ص٣٥٢).

٤٣ـ وقال[١]:

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي التّرك رَشًا
جوهريُّ الثغر مَسْكِي النَّفَس
قَدْ حَكَا شَمْسًا وغُصْنًا ونقىً
فِي انبِلَاج وَارْتِجَاج وَمَيْس
ضَيْقُ العَيْنَيْنِ تركيهما
وَاسِعُ الوَجْنَة خَزّي المَجَس
نَاظِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ
مَا لَهُ لَا يَجْتَنِي مِمّا غَرَس
أصبَحْت عَقْرَبُ صُدْغَيْه معًا
لِجَنَي الوَرْدِ فِي الخَدّ حَرَس
وَغدَا ثُعْبَان دبوقته
جَائِلًا في عطفه مَهْمَا ارْتَجَس
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَه أَوْ رَمحه
إِنّمَا أَرْهَبُ لَحْظًا قَدْ نَعَس

---

(١) رواه عنه الحافظ السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣٥/٦ ـ الأولى)، ووقعت عنده مختصرة، والأبيات في ديوانه (ص١٧٥).

اختلسنا بَعد هَجر وصله
إنّ أهنا الوَصْلِ ما كَانَ خُلَس
لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَد أطلع
من راحه شَمْسًا أضاءت في الغَلَسِ
وَرَمَى العَمَهُ فالتّاج لَنَا
فَرَقّ شعْر دقَّ مبْدٍ مَا الْتَبَس
لَمْس الكَأس لِكي يَشرَبها
فَاعترته هِزة مِمّا لَمَس
ثُمّ أَدْنَى جَوهرًا من جوهر
وَتَحَسّى الكأس فِي فَرْد نفس
وَغدَا يَمْسَح بالمِنديل مَا
أبقتِ الخمرة فِي ذَاك اللّعَس
عجبًا مِنْهَا ومنه قَهْقَهت
إذْ حَسَاهَا وهو مِنْهَا قَد عَبَس

٤٤ـ وقال من قصيدة[1]: [الطويل]

ثناياك درٌّ وَالرّضَاب الذِي بهَا
رَحيق وَقَدْ أضحى خِتَامًا عَلَى الخَمْرِ
تَأَرّجَ مِنْهَا عَرْفَهَا فَغَدَتْ بِهَا
نَشَاوَى نُفُوسٍ لاَ تَمَلُّ مِنَ السُّكْرِ
وَتَاقُوا إِلَيْهَا وَهِيَ تَاقَتْ إِلَيْهِم
وَللرّاح فِي الأَرْوَاحِ سِرّ كَمَا تَدْرِي
وَرَامَتْ وصولًا للنّدامى فَلَمْ تَجِدْ
سَبِيلًا فَفَضّت مَا يَعُوقُ مِنَ الدّر
فَلَا تَحْسبوا أَنّ انكِسَار ثنيةٍ
بِشَيْنٍ فكُلُّ الجَبْرِ فِي ذَلِكَ الكَسر
تَأشرَ مِنْهَا بعضهَا وَلعابها
وَأحْسَنُ مَا فِي الثّغرِ إن صَارَ ذا أَشر
وصرنا مَتَى نَلْثمه نرشَفُ رِضَابَهُ
فَتَجْرِي لَه الصّهباء مِن ثَلمة الثّغر
رضابٌ به تُشْفِي الأوام أَخُو الصّبا
فكالشّهد فِي طَعْمٍ وَكَالْمِسْكِ فِي نَشر

---

(١) القصيدة في مستدرك الزيادات على ديوان أبي حيان للأستاذ البحاثة عبد العزيز الساوري (ص٥٩-٦٠)، وعزاهما لمسالك الأبصار.

تمت **«نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان»** من أصل عليه طبقة السماع، ومثال خط الشيخ تحتها وهو:

هذا السماع صحيح، وأجزت للمذكورين أعلاه أن يرووا عني جميع ما رويته وجميع ما صنفته ولخصته وجمعته وأنشأته نظمًا ونثرًا، ومن مصنفاتي «البحر المحيط في تفسير القرآن»، وانتهيت فيه إلى أوائل سورة النور، أسأل الله تكميله، وكتاب «التذييل والتكميل في شرح التسهيل»، وغير ذلك.

قاله وكتبه: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي عفا الله عنه.

نقله كما وجده: أحمد بن عبد المؤمن الزواوي المالكي.

فهرس الموضوعات